

دَعْوَةُ الْحَقِّ

السنة التاسعة - العدد ١٠٤ - العام ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

المُتَشَرِّقُونَ وَالْقُرْآنُ

بقلم
د/إسماعيل سليم عبد الجبار

تصدرها رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ، ولا أدراك به ، فقد لبث فيكم عمراً
من قبله ، أفلا تعقلون﴾^(١) ؟

﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك ، إذا لارتاب
المبطلون . بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ، وما يجحد
بآياتنا إلا الظالمون﴾^(٢)

(١) سورة يونس : ٦١ .

(٢) سورة العنكبوت : ٤٨ — ٤٩ .

تقديم

الحمد لله الذي حمد نفسه لأنه ﴿خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور﴾ ^(١) وحمد نفسه — كذلك — لأنه ﴿أنزل الكتاب على عبده ، ولم يجعل له عوجاً﴾ ^(٢) . فكان نزول الكتاب الكريم ، نعمة كبرى تتساوى مع نعمة خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ، يستحق صاحبها ، الحمد الكثير الطيب المبارك ، ملئ السموات والأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شاء من شيء بعد ، وصلى الله وسلم وبارك على من نزلت عليه هذه النعمة محمد بن عبدالله ، خاتم النبيين والمرسلين . وبعد :

فهذا كتاب (المستشرقون والقرآن) وضعناه في إطار الرد على تلك الحملات الفكرية الاستشراقية المسعورة ، التي حاولت أن تغزو قطاعاً كبيراً من المثقفين من أبناء المسلمين ، بشتى وسائل الغزو الفكري والثقافي ، ولتجعلهم غرباء عن عقيدتهم ، ودينهم ، وتقاليدهم ، وتاريخهم ، فتزوب شخصية الأمة ، وتضيع هويتها .

ولقد كان القرآن الكريم أهم هدف يتواصى المستشرقون بالتصويب إليه ، واللغو فيه ، من جميع جوانبه : نزوله ، وجمعه ، وتدوينه ، وقرآته ، وتفسيره ، وموضوعاته ، ولغته ، وأسلوبه ، وحتى اسمه ، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن العظيم .

ومن قديم حاول المشركون ، وأعداء القرآن ، اللغو فيه ، والطمع ، والانتقاص منه ، وباعت كل محاولاتهم بالذلة والصغار . وسجل القرآن عليهم بعض هذه المطاعن ، ورد عليها : ﴿وقالوا : أساطير الأولين اكتتبها ، فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ، قل أنزل الذي يعلم السر في السموات والأرض﴾

(١) سورة الأنعام : آية ١ ، وقد بدئت بقوله — سبحانه — : (الحمد لله الذي) .

(٢) سورة الكهف : آية ١ ، وقد بدئت بقوله تعالى (الحمد لله الذي) .

(٣) ووصفه بأنه مفترى من عند محمد (ﷺ) ، ويرد القرآن : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه ، قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً ، هو أعلم بما تفيضون فيه ، كفى به شهيداً بيني وبينكم﴾ (٤)

وقالوا عنه : ﴿إن هذا إلا سحر يؤثر ، إن هذا إلا قول البشر﴾ (٥) وهي كلمة الوليد بن المغيرة الذي نكص على عقبيه ، وأدبر واستكبر بعدما قال كلمة الحق في القرآن ووصفه بقوله : (والله إن لقوله لحلاوة ، وإنه ليعظم ما تحته ، وإنه ليعلو وما يعلو) (٦)

وأشاعوا أنه قول شاعر ، أو قول كاهن ، ويبطل الله الدعوى ﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ، ولا بقول كاهن ، قليلاً ما تذكرون﴾ (٧) .

ومن غباء المشركين وأعداء القرآن أنهم اتهموا الرسول — ﷺ — بأنه تلقى القرآن تعلماً بين يدي راهب أعجمي . وهي تهمة لا يزال يرددها بلاشير وإخوانه من المستشرقين . ولقد كان الأولى بهذا الراهب أن يدّعيه لنفسه . ثم كيف يتلقى القرآن — وهو على تلك الدرجة السامية من البلاغة والفصاحة والبيان — من راهب لا يجيد العربية ؟! ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلمه بشر ، لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾ (٨) !!

لكن محاولات المستشرقين في عصرنا هذا أشد خبثاً ، وأعظم مكراً ودهاء ، إذ هي محاولات يكسوها في الظاهر — المنهج المحايد والنزعة العلمية المجردة ، ويتغلغل في باطنها منهج الهوى والتعصب ، ونزعة العداوة والحقد والبغض ، بدرجات متفاوتة بين المستشرقين .

(٣) سورة الفرقان : ٥ — ٦ .

(٤) سورة الأحقاف : ٨ .

(٥) سورة المدثر : ٢٤ ، ٢٥ .

(٦) تفسير ابن جرير الطبري : ٩٨/٢٩ طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

(٧) سورة الحاقة : ٤١ — ٤٢ .

(٨) سورة النحل : ١٠٣ .

هي محاولات أشد خبثاً ، وأعظم مكرّاً ودهاءً ، لالتواء أساليبها ، وتنوع حيلها وعظم تمويلها وتنظيمها ، واستخدامها جميع الفنون للصد عن سبيل الله والطعن في كتاب الله .

لقد استخدمت الكتب ، والأبحاث ، والموسوعات ، والنشرات ، وفنون الأدب ، كالتقصير ، والمسرحيات ، والتمثيلات ، والأغاني ، والأفلام ، ورسم الكاريكاتير ، والإذاعة ، والصحف ، والتلفاز وغير ذلك ، مما يلقي تبعة كبرى على كل مسلم يمكنه أن يدفع هذا السيل السام بأي طريق كان .

ومن الكتب التي تناولت القرآن بكثير من الخبث والمكر ، وعظيم من اللغو والزيف ، كتاب المستشرق الفرنسي بلاشير : (القرآن : نزوله ، تدوينه ، ترجمته وتأثيره) وقد ترجم وطبعت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٧٤م ، أي منذ ستة عشر عاماً .

وكتب المستشرق الإنجليزي آرثر جفري مقدمة لكتاب (المصاحف) لأبي بكر عبدالله ابن أبي داود (ابن صاحب السنن المعروف) ، في حوالى اثنتي عشرة صفحة ، لكنها مملوءة بالكذب والبهتان ، وبانتقاد خبيث لمنهج المسلمين في تأريخ القرآن ، وموازنة بين هذا المنهج ومنهج المستشرقين .

وكتاب (المصاحف) الذي كتب له آرثر جفري تلك المقدمة ، قد حقق ونشر — أول مرة — على يدي المستشرق نفسه ، مريداً بذلك إحياء فتنة أحمد عثمان — رضي الله تعالى عنه — حين جمع المسلمين على المصحف الإمام .

وفضلاً عن ذلك فإن المستشرق ألحق بكتاب المصاحف (ملحقاً) أكبر من الكتاب ذاته ليسجل فيه الاختلافات في قراءات القرآن الشاذة ، أو تلك الروايات التفسيرية ، أو ما يرجع إلى الاختلاف في الضبط والشكل ، معتبراً أن ذلك قرآن ، وتوهم أن ذلك يطفىء نور الله الأسنى !!

فحول كتاب (القرآن) لبلاشير ، (مقدمة) آرثر جفري لكتاب المصاحف

يدور كتابنا هذا . وقد قسمنا الكتاب إلى جزأين : يتناول الجزء الأول منه :
تمهيداً : عرضنا فيه — بإيجاز — لأثر الاستشراق في حياتنا ، ومناهجنا
وبعض شبابنا ، وما يجب علينا إزاءه .

ثم عرفنا بأرثر جفري صاحب (المقدمة) المشار إليها من قبل . وترجمنا —
كذلك — لبلاشير ، وذكرنا شيئاً من حياته ، ومصنفاته التي من أخطرها كتاب
(القرآن) الذي نخصه بالنقد في هذه الدراسة .

وسجلنا اعتراضنا على حكم بعض مفكرينا لبلاشير ووصفه بأنه من أكثر
المستشرقين موضوعية واعتدالا ، وأنه من المنصفين الذين يعلنون على
الأصابع ، وذكرنا بالأدلة — التي فصلناها في ثانيا نقدنا لكتابه — أنه ليس
موضوعياً ، ولا معتدلاً ، ولا منصفاً ، بل جائراً متعصباً ، ذا حقد عظيم على
القرآن وعلى رسول الله محمد ﷺ !!

وقد تناولنا بالنقد في هذا الجزء «مقدمة كتاب المصاحف» لأرثر جفري ،
وعرضنا فيه لما جاء في المقدمة تفصيلاً ، وبيننا أثناء ذلك مقصد المؤلف من
تحقيقه لكتاب «المصاحف» وإشادته بمؤلفه ، وتنقيبه عن الكتب التي ألفت
بهذا الاسم (المصاحف) ، ثم عرفنا بآين أبي داود ، وذكرنا مكانته وميزاته في
علم الجرح والتعديل ، ثم وازنا بين منهج المسلمين ، ومنهج المستشرقين في
تمحيص الروايات كما عرضه جفري .

واندرج تحت هذا الجزء نقد نتائج الدراسات الإستشراقية في تاريخ القرآن
كما ذكرها جفري كحديثهم عن جمع القرآن في عهد النبي — ﷺ . ،
وجمعه في عهد عثمان — رضي الله تعالى عنه — وترتيب القرآن ؛ آياته
وسوره .

وتناولنا — كذلك — مصاحف الصحابة ، ورأى أرثر جفري وإخوانه
المستشرقين فيها وتفنيد رأيهم ، واستنتاجهم .

وقد كان حديثهم عن مصاحف الصحابة ذا صلة بالقراءات ، وقد

تضمن — كثيراً من الزيف والباطل ، ولذا تعرضنا لرأى جفري وإخوانه ، وقمنا بإحصائية من كتاب «الافتاح في القراءات السبع» لابن الباذش ٥٤٠هـ ، تدل على اتصال سند القراءات السبع وعدد الطرق التي تم بها هذا الإتصال ، إلى كل صحابي رويت عنه قراءة ، إلى رسول الله ﷺ — وبيننا دلالة ذلك . ثم سقنا بعض الأمثلة التي تدل على أن ما نسب إلى بعض الصحابة من قراءات تخالف المصحف الأمام هي روايات تفسيرية ، وليست قرآناً ، وذكرنا رأي بعض العلماء في أن ما نسب إلى بعض الصحابة من مصاحف مما يخالف ما أجمع عليه الصحابة هو محض افراء وضعه بعض الملحدين ، والزنادقة .

وقد أنبهنا هذا الجزء بالحديث عن رسم المصحف واوهام المستشرقين . فقد زعم جفري وإخوانه المستشرقون اختلاف القراء ، واختيار بعضهم لبعض القراءات بل وتسلبت بعض القراء (كالقراء السبعة أو العشرة) يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل .

وهذا كذب وافتراء ووهم تسلط على عقول المستشرقين ، إذ من الثابت أن رسول الله ﷺ تلقى الوحي القرآني بحروفه السبعة وقراءاته المختلفة التي رواها عنه صحابته — رضي الله عنهم — أجمعين ثم إن الصحابة تفرقوا في الأمصار وعلم كل واحد منهم الناس بما كان يقرأ على رسول الله ﷺ — فاختلفت قراءة كل مصر على نحو ما اختلف قراءة الصحابة الذين تلقوا على أيديهم القراءة .

ورسم المصحف تابع للمروى عن رسول الله ﷺ — من قراءات ، وليس العكس كما زعم أولئك المجافون للحقائق .

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد انتقدنا فيه تفصيلاً — كتاب بلاشير — «القرآن : نزوله ، تدوينه ، ترجمته ، وتأثيره» . وذيلناه بمشترحات وتوصيات استخلصناها من دراستنا ورصدنا للفكر الاستشراقي وآثاره في البلاد والعباد .

والله نسأل أن ينفع بعملنا هذا ويجعله خالصاً لوجه الكريم وأن يقي أمة
الإسلام كيد الكائدين وتدمير الحاقدين .
﴿ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز﴾^(٩)

(٩) سورة الحج : من الآية : ٤٠ .

الفصل الأول
أثر الاستشراق في
حياتنا الفكرية وواجبنا نحوه

أثر الإستشراق في حياتنا الفكرية وواجبنا نحوه

شملت دراسات المستشرقين كثيراً من جوانب فكرنا وتاريخنا وعقيدتنا وشريعتنا ولغتنا ، ومعظم هذه الدراسات ذات أهداف خاصة ، وأهواء متبعة تخدم الغزو الفكري الحديث كما خدمت من قبل الغزو العسكري الغربي للعرب والمسلمين .

لقد أنشئت منذ عهد بعيد معاهد ، وأقسام ، وخصصت دراسات وكراسي استشراق ، بثت من خلالها حملات فكرية منظمة ، ومكثفة أيضاً أثرت أثراً بالغ السوء في كثير من شبابنا «النوابغ» الذي «يتبعث» ليتلمذ على أيدي هؤلاء المستشرقين ، والمبشرين «والقسس» .

أفهم أن يتبعث بعض النابغين — وهم ذو عقيدة قوية لا تلين لمطارق الغزو الفكري — ليتلقى العلوم التجريبية والطبيعية التي تخلفنا فيها ، كالطب والهندسة ، والصناعة والزراعة ، وسبل تطورها .

لكن يتعسر الفهم حين نرى بعضاً آخر يذهب ليتلقي على أيدي أهل الكتاب من اليهود والنصارى — والملاحدة أيضاً — دراسات في القرآن ، وتاريخه ، وعقيدة الإسلام وشريعته ، والحديث وعلومه ، ولغة الاسلام ، وآدابه ، وتربيته ، وسياسته !!

والنتيجة : أن يعود إلينا «النابغون» ، بقلوب غير القلوب التي ذهبوا بها ؛ يعودون ، وقد تركوا قلوبهم هناك في خرائب باريس ، ولندن ، وبرلين وروما ، إلا من عصم الله ، وحافظ على عقيدته ، وصان دينه وإسلامه .

إنهم يذهبون ليحصلوا على أعلى الشهادات العلمية والألقاب الدراسية ولا يهمهم إن تركوا وراءهم شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله !!
فأية قيمة لشهادة دنيوية يخسر صاحبها شهادته الأخروية ، يخسران

عقيدته ، ودينه ؟!

وأية انتكاسة للأمة الإسلامية حين تخسر شبابها «النابع» على أيدي هؤلاء المستشرقين والمبشرين والقسس ؟!

وأية انتكاسة للأمة حين يتحول شبابها إلى «تلامذة أتباع» للمستشرقين يرددون أكاذيبهم ، وافتراعاتهم ، وشبهاتهم ، ودسائسهم ، وطرائق أفكارهم ؟! لقد أصبحوا معاول هدم لأمتهم ودينها وتراثها العظيم وخلقها وآدابها ، وغدت المعركة ذا شقين : في الداخل لأبناء جلدتنا (المستغربين) داعين الله — تعالى — أن يهديهم سواء السبيل ، وفي الخارج لهذه الرياح السوم التي لفحت بنارها أبناء الشعوب الإسلامية جمعاء .

سمعت أحد تلامذة المستشرقين الذين تخصصوا في أحد فروع الأدب يقول — بغرور كاذب — لأحد فقهاءنا المعاصرين ممن نالوا جائزة الدولة التشجيعية : إنك لم تبلغ عشر معشار علمي !! وقد كان تلميذا لهذا الفقيه يوما ما !! بل إن بعض هؤلاء الأتباع صار مستشرقاً أكثر من المستشرقين !! كما نبين إن شاء الله تعالى .

ونتساءل : هل يقبل اليهود والنصارى ، أو الملاحدة الشيوعيون مثلاً ، أن يتعلم أبناؤهم أصول دينهم ومعتقداتهم في جامعات الأزهر ، وأم القرى وغيرها من الجامعات الإسلامية ؟! هل يقبلون أن تدرس لهم خرافة شعب الله المختار ؟! وأسطورة عقيدة التثليث والخلاص ؟! وسذاجة الاتحاد وتفاهته ؟! «فما بال المسلمين يسقطون في هذا الانتكاس المشين ؟ إن الاستعمار المادي المباشر أهون من هذا اللون من ألوان الاستعمار الذي وصل إلى القاعدة الكبرى التي تقوم عليها الأمة الإسلامية ، وهي قاعدة دينها وعلموها المتصلة بهذا الدين ^(١) .

(١) أجنحة الفكر الثلاثة للشيخ عبدالرحمن حسن الميداني : ١٥١ ، الطبعة الخامسة ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٦ م ، طبعة دار القلم دمشق .

لقد أصابت عقدة الشهادات الخارجية كثيراً من أبنائنا المسلمين فتواصي المستشرقين والمبشرين على استغلال هذا المرض النفسي بمنحهم «المنح الدراسية حتى تباع لهم الشهادات بأي سعر ، ليكونوا المبشرين المجهولين لنا — كما جاء على لسان بعض المستشرقين — لتأسيس السلوك الإجتماعي والسياسي الذي نصبوا إليه في البلاد الإسلامية . إن اعتقادي لقوى بأن الجامعات الغربية يجب أن تستغل استغلالاً تاماً جنون الشرقيين للدرجات العلمية والشهادات واستعمال أمثال هؤلاء الطلبة كمبشرين ووعاظ ومدرسين لأهدافنا ومآربنا باسم تهذيب المسلمين والإسلام^(٢) .

ولك أن تتصور مدى ما تنجيه الأمة الإسلامية حين تنفق على شبابها المتبعثين إلى الخارج الأموال الطائلة^(٣) راجية الخير على أيديهم ، والأخذ بيد أمتهم إلى أقوم السبل ، وأرشدتها ، فإذا بهم يستخدمون مطية لتحقيق أهداف المبشرين والمستعمرين والمستشرقين ، ويصيرون حرباً على الأمة في عقيدتها وقرآنها وأخلاقها وسلوكها .

ولا يترك المستشرقين فرصة مادية أو علمية إلا استغلوها إشاعة لأفكارهم ومعتقداتهم ، وتحقيراً لدينا وعقيدتنا .

يحكي الدكتور عدنان وزان — عميد الدراسات الجامعية للطالبات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة — حادثة عاصرها فيقول : «جاء طالب يحمل الجنسية الأردنية وهو من أصل فلسطيني يدرس في جامعة أدنبرا على حسابه الخاص ،

(٢) المصدر السابق : ١٥٠ .

(٣) ذكر الشيخ محمد الغزالي في كتابه «علل وأدوية» : ٢١٢ ، طبعة دار القلم بدمشق شيئاً عجيباً نقله عن الدكتور إبراهيم بدران وهو أنه في كل سنة يحصل ٤٠٠ مصري على الدكتوراة من مصر والخارج ، وفي كل سنة يهاجر من مصر ٤٠٠ مصري من حامل شهادة الدكتوراة !! وأن هناك ٨٠ حاملاً للدكتوراة في صناعات الغزل والنسيج لا عمل لهم في ميادين الغزل والنسيج !! . ويمكننا تضيق الأموال ، وتهرب العقول نتيجة سوء التخطيط وضيق القيم وضعف العقيدة» .

وفي العام الثاني من دراسته نفذت جميع أمواله التي جمعها من التدريس في المدارس قبل التحاقه ببرنامج الدراسات العليا ، فطرق أبواب الخير لدى سفارات الدول الإسلامية فلم يجد رداً على ذلك (سبحان الله !!) ، فتقدم إلى إدارة المنح الدراسية بالجامعة وطلبت منه أن يأتي بتركية من مشرفه الذي يشرف على دراسته ، ولم يستطع أولاً لأن المشرف كان يريد من الطالب أن يقطع صلته بالجامعة الإسلامية والنشاطات الإسلامية التي كان يحضرها معها !!

ويبدو أن هذا الشخص اقتنع بذلك في سبيل التخلص من ورطته ، وخصوصاً أنه كان يعمل أسرة كبيرة كانت معه هناك ، ونفذ ما طلب منه ، وقصر نشاطه على حضور صلاة الجمعة فقط ، بل الأكثر من ذلك كان يدافع عن آراء المستشرقين وأقوالهم في الندوات العلمية التي تعقد^(٤) .

وتلك هي النتيجة الطبيعية !!

أما من استعصى على المستشرقين وأنى الانقياد لهم ، والخضوع لأهوائهم ومناهجهم فمصيبه التضييق عليه والحرمان من تلك الشهادة التي سعى إليها . يذكر الدكتور مصطفى السباعي — رحمه الله — في تلك الجولة التي طاف فيها على جامعات كثيرة في أوروبا سنة ١٩٥٦م ما أخبر به البروفسور «اندرسون» من أنه أسقط أحد المتخرجين من الأزهر ، الذين أرادوا نوال شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة لندن ، لسبب واحد هو أنه قدم أطروحته عن حقوق المرأة في الإسلام ، وقد برهن فيها أن الإسلام أعطى المرأة حقوقها الكاملة فعجبت من ذلك ، وسألت هذا المستشرق : وكيف أسقطته ومنعته من نوال الدكتوراة لهذا السبب ، وأنتم تدعون حرية الفكر في جامعاتكم ؟ قال : لأنه كان يقول : الإسلام يمنح المرأة كذا ، والإسلام قرر

(٤) الاستشراق والمستشرقون للدكتور عدنان محمد وزان : ١٥٢ — ١٥٣ سلسلة دعوة الحق ، العدد ٢٤ ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ — يناير سنة ١٩٨٤م — مطبعة رابطة العالم الإسلامي .

للمرأة كذا ، فهل هو ناطق رسمي باسم الإسلام ؟! هل هو أبوحنيفة أو الشافعي حتى يقول هذا الكلام ويتكلم باسم الإسلام ؟!

إن آراءه في حقوق المرأة لم ينص عليها فقهاء الإسلام الأقدمون فهذا رجل مغرور بنفسه حين ادعى أنه يفهم الإسلام أكثر مما فهمه أبوحنيفة والشافعي^(٥).

والحقيقة أن (اندرسون) هذا جهول ومفتر على الله وشريعته وفقهائه. فكيف يدعي أن الامامين العظميين ؛ أبا حنيفة والشافعي وفقهاء الإسلام الأقدمين لم يذكروا أن الإسلام منح المرأة من الحقوق ، وأقر لها من الخصائص والتكريم والكفالة ما يناسبها ؟! ولو أنه كلف نفسه واطلع على بعض كتبهم الفقهية ، أو مصنفاتهم في التفسير أو الحديث لخرس لسانه ، وطوى جهله بين جنباته !! وهو مفتر على الله وشريعته لأنه يريد تجريد الاسلام من عدالة تشريعه ، وكأن الاسلام — في نظره — يحايي جماعة دون جماعة ، وجنس الرجل على جنس المرأة ، ونسي أو تناسى قوله — سبحانه — ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى — وهو مؤمن — فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً﴾^(٦) وغير ذلك كثير في القرآن ، وفي السنة كذلك .

إن القاسم المشترك بين المستشرقين هو عداوتهم للدود للإسلام . وتحقير أهله ، وعدم رضائهم إلا بأن نتبع منهجهم وملتهم . ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل : إن هدى الله هو الهدى ، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ، مالك من الله من ولي ولا نصير﴾^(٧) . ويقول في موضع آخر محمراً نبينا — ﷺ — مرة أخرى والتحذير لنا من باب أولى : ﴿ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن

(٥) الاستشراق والمستشرقون للدكتور مصطفى السباعي نقلا عن : أجنحة المكر الثلاثة : ١٥٢ .

(٦) النقر : النقطة السوداء في رأس الحرة والآية في سورة النساء : ١٢٤ .

(٧) سورة البقرة : ١٢٠ .

الظالمين ﴿٨﴾ .

هذه العداوة التي تمكنت من قلوب المستشرقين والمبشرين والتي تدعمها حكوماتهم وأغنيائهم أفرزت عددا هائلا من المؤلفات ، والدراسات ، والأبحاث ، والدوريات ودوائر المعارف التي تتضمن كما هائلا من التزوير والتشويه والكذب والازدراء والتحقير للإسلام ونبيه وأقواله وسيرته وعقيدته فضلا عن القرآن الكريم ، الذي يعد في زعمهم مجموعة من الافتراءات والأساطير . أفلا يحفز هذا همم أولي الأمر ، والمسؤولين في جامعاتنا ومعاهدنا في دحض هذا الافك ، وتلك الشبهات والأباطيل ، وإبراز عقيدتنا وديننا وتخليصها من استشراق حقود جهول ، واسرائيليات مكنوبة مفضوحة ؟!

وذلك لن يكون إلا بشكل منظم ، وجهود متضافرة ، ودعم متواصل على المستويين الرسمي والشعبي .

وتكمن خطورة هذا السيل العرم من الغزو الفكري الذي عم — بكل أسف — كثيراً من المثقفين والمفكرين والأدباء ... فضلا عن وسائل الاعلام كلها ، وعلى درجات متفاوتة بالطبع . أقول : تكمن هذه الخطورة في سيطرة مفاهيم غير إسلامية ، وسيادة التقليد الأعمى للغرب وأمريكا ومعاداة الشريعة وتطبيقها ، والحركات الإسلامية الاصلاحية وأهلها ، واعتبار الشريعة وما يتعلق بها تراثا قديما يناسب البئو وأهل الصحراء عموماً لكن لا يناسب حضارتنا المعاصرة !! .

هذه المفاهيم غير الإسلامية التي شاعت وراجت يدافع عنها — باستماتة — تابعون أذلاء للشرق الشيوعي ، أو الغرب الصليبي أو الصهيونية العالمية ... وأصبح هؤلاء مؤسسات وأقلام ودور نشر وصحف بل وحكومات توالي هؤلاء أو اولئك جهلا بعقيدتنا أو كفرانا بديننا وقرآن ربنا . ﴿أو لم يكفهم

أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ، قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً»^(٩) .

لقد واكب الاستعمار الفكري لعقولنا ، الغزو العسكري الذي حل بطلود بلاد المسلمين وعرضها ، وحلت مناهج التربية العلمانية — اللادينية — محل المناهج الإسلامية الجامعة بين علوم الدين والدنيا ، وإن كانت هذه المناهج قد أصابها العقم نتيجة عوامل كثيرة من التخلف والتقليد وإغلاق باب الاجتهاد والاستبداد السياسي وإقصاء الشريعة وعدم تطبيقها .

ولقد أثرت تلك المناهج الاستشراقية في الداخل تربية لأبناء المسلمين « وفي الخارج للتأيين وأصحاب الثراء أثراً بالغاً في شخصية الأمة المسلمة ، إذ أصبح هؤلاء قادة الأمة » ومفكرها ، وأصحاب الكلمة المسموعة في الصحف ووسائل الاعلام والمناهج التربوية .

ومعلوم أن المقصد الرئيسي للاستعمار الفكري تنويع شخصية الأمة الإسلامية ، وتجميعها ، وقطع الصلة بينها وبين قرآنها وسنة نبيها ومنهج ربها «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء»^(١٠) .

ومن جانب آخر عقد صلة وثيقة — أو كما قال أحد وزراء مصر^(١١) إبان الاستعمار البريطاني — زواج كاثوليكي لا ينفك أبداً بين أوروبا وبين بلادنا الإسلامية « أو كما عبر من أسموه بعميد الأدب العربي في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» بأن تكون ثقافتنا أوروبية خالصة ولتأخذ هذه الحضارة «بخلوها ومرها ، خيرها وشرها» سبحانه الله ولم المر والمشر إذا أخذنا الحلوالخير !!!

هكذا قال ذاك الرجل الذي يحتفي بترائه وفكره وسيرته — هو وحده —

(٩) سورة العنكبوت : ٥١ ، وجزء من الآية : ٥٢ .

(١٠) سورة النساء : جزء من الآية ٨٩ .

(١١) هو أمين عثمان الذي قتل فيما بعد لفكره الغربي ذاك .

كل عام ، وتعرض علينا أيامه — مرات — وهي تمتن الأزهر ، وعلماءه وشيوخه وطلابه !! .

أو بتعبير المفكر الدكتور زكي نجيب محمود — الذي هداه الله إلى الحق بعدما تجاوز الثمانين من عمره (٨٤ عاماً) — إذ يصف الفئة التي تأثرت بأسلوب الغرب وتريد الارتباط به ارتباطاً كلياً فيقول : «فئة ثانية مضادة .. تريد الالتحام مع الغرب في ثقافته التحاماً تاماً حتى لكأننا جزء منه أو هو جزء منا (!!!)» .

وواضح أن هذه قليلة الأثر في توجيهنا ، لأن خطاها أوضح من أن يكون موضعاً للجدال ، وأن هذا الكاتب (يعني نفسه) ليأسف على فترة لم تكن قصيرة من حياته الواعية قضاها نصيراً لتلك الفئة على ظن خاطيء منه بأن ما نجح في الغرب كل هذا النجاح الذي أضفى عليه ما أضفى من قوة وعلم وثراء ينجح معنا إذا نحن اصطنعناه ! لكنه خطأ في الرأي قد شاء الله لهذا الكاتب أن يراه فيهندي» (١٢) .

وحزنا شديد بقدر فرحنا لاهتداء بعض هؤلاء المفكرين إلى الحق — وفي هذا العمر المتأخر لتأثيرهم طوال تلك السنين في الأجيال المسلمة تأثيراً يحتاج إلى جهد ضخم يوازيه أو يعلوه ليمحو أثره .

وهؤلاء الذين تعلموا على أيدي المستشرقين واقتفوا آثارهم سواء من اهتدى منهم أو من ضل وسار مكباً على وجهه لم يصلوا إلى هذه الدرجة من التأثير إلا بفضل مراكز العلم الاستشرقية ، ومعاهدة التبشيرية !!

مراكز العلم هذه التي خرجت كثيراً ممن ذابت شخصيتهم وتبععت عقيدتهم ، وحادوا الله ورسوله ، هذه المراكز الاستشرقية نقص عدد طلابها

(١٢) الأهرام : ١٧/١/١٩٨٩ الصفحة الحادية عشر : عربي بين ثقافتين (١٦) من مقاله الأسبوعي .
ونحن في انتظار أن يفكر الدكتور فكره المتأثر بالغرب بتلك النظرة الخاطئة كما في تجديد الفكر العربي وغزو ما يهجم فيه على ديننا وتراثنا .

لأنخفاض ميزانيتها « بل اقلقت بعض الأقسام الاستشرقية «للمرحلة الجامعية في جامعة لانكستر وقسم الدراسات التركية بجامعة أدنبرا في بريطانيا ، وضمانا لاستمرار الدراسات الاستشرقية فقد لجأت بعض الجامعات الغربية إلى طلب المعونات من الدول الإسلامية في منطقة الخليج التي بادرت بكل أسف إلى مساعدة هذه الأقسام بحجة التعاون الثقافي فقد تم إنشاء معهد بأكمله في جامعة أكسترا EXTRA البريطانية ، وقد تم تزويد المعهد بمكتبة كلفت الملايين من الجنيهات الاسترلينية ، كما قدمت وظائف متعددة لمحاضرين وأساتذة في هذه الأقسام تدفع مرتباتهم وأجورهم من أموال إسلامية كما هو الحال بجامعة أدنبرا ، ونيوكاسل ، وجامعة لانكستر البريطانية « وبعض المعونات المالية التي قدمت بملايين الدولارات لجامعة هارفرد بالولايات المتحدة الأمريكية كذلك (١٣) III

وإننا لنعجب كل العجب من هذا التصرف الذي يعطي الجزار السكين الحادة ليذبح بها صيده !!

هكذا نمد مراكز الاستشراق بأموالنا لتفرخ لنا أمثال : جولد تسيهر ، وشاخت ، وزويمر ، ومرجوليوت ، وأرثر جفري ، وماسنيون ، وبلاشير ، وأندرسون ، والقسيس وات ، وغير هؤلاء أكثر من أن يحصوا عددا .
وواجبنا نحن المسلمين — وبخاصة الدعاة والعلماء — أن نكشف باطل المستشرقين وزيفهم ، ونحريفاتهم للدعوة الإسلامية .

وأصبح لزاما على أولي الأمر في الدول الإسلامية أن ينشئوا هيئة إسلامية عالمية تبصر الناس بهذا الدين الخاتم ، وتعرض حقائقه ، وتكشف عظمه مبادئه ، وفي الوقت ذاته ترد عنه — بكل وسائل الاعلام الممكنة — كيد الكائدين ، كالمستشرقين والمستغربين وتحذر من أكاذيبهم ، وطمسهم

(١٣) الاستشراق والمستشرقون للدكتور عدنان وزان : ١٥٤ .

للحقائق ، وتشويههم المتعمد للإسلام .

وليكن ذلك التبصير ، وهذا التحذير بالحكمة والموعظة الحسنة كما علمنا القرآن الكريم : ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾^(١٤) .

وأرى لزما على كل صاحب قلم مخلص للدعوة الإسلامية — إلى أن تقوم هذه الهيئة — أن يشترك بجهده وعلمه في تنفيذ دعاوي المفتريين على الإسلام رداً على كتاب ، أو دحضاً لفكرة في بحث أو مقال ، يتضمن اقتراءات على المنهج الإسلامي ، أو انتقاصاً من شريعتنا ، أو هجوماً على ديننا .

ومعلوم أن رسالة الإسلام تقوم على الحق ، ﴿وبالحق أنزلناه﴾ ، وبالحق نزل ﴿^(١٥)﴾ ، والحق باق في الأرض ، لأن الحياة الطيبة لا تقوم بدون ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾^(١٦) ، ومن ثم فإن ديننا متوائم مع الفطرة البشرية ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾^(١٧) .

هذا «الحق» الباقي المتمثل في القرآن الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾^(١٨) يحاول بعض أعداء الإسلام حديثاً أن ينالوا منه ، وأن يلغوا فيه كما فعل أعداؤه قديماً ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾^(١٩) .

وتعرض في هذا الكتاب بجزئه محاولتين للطعن في القرآن ، لمستشرقين «أحدهما انجليزي وهو آرثر جفري في مقدمته التي كتبها لكتاب «المصاحف»

(١٤) سورة النحل : جزء من الآية ١٢٥

(١٥) سورة الاسراء : جزء من الآية ١٠٥

(١٦) سورة الرعد : جزء من الآية ١٧

(١٧) سورة الروم : جزء من الآية ٣٠

(١٨) سورة فصلت : ٤٢

(١٩) سورة فصلت : ٢٦

الذي حققه سنة ١٩٣٦م ، والثاني ، فرنسي وهو بلاشير أحد أقطاب الاستشراق في كتابه (القرآن نزوله ، تدوينه ، ترجمته ، وتأثيره) .

وللمستشرق الفرنسي بلاشير مقدمة كتبها بصدد ترجمته للقرآن ، ملأها افتراءات على القرآن ، وطعنوا متهافئة ، منحصر أكثرها ودحضا دحضا عظيما الدكتور عبدالصبور شاهين في كتابه القيم «تاريخ القرآن» الذي ألفه منذ أكثر من عشرين عاما ، ودحض معها آراء تلميذه المسلم (!!) الدكتور مصطفى مندلور ، وهذه المقدمة لاتزال — مبلغ علمي — باللغة الفرنسية . كما انتقدها الدكتور صبحي الصالح — رحمه الله تعالى ضمن كتابه مباحث في علوم القرآن (٢٠) .

أما كتابه (القرآن ، نزوله ، تدوينه ، ترجمته ، وتأثيره) فقد ترجم إلى اللغة العربية سنة ١٩٧٤م (٢١) ، ولم نر كتابا ألف في الرد عليه ، وعلى افتراءاته ، وبين الأسس الواهية التي بني عليها هذا المستشرق وأمثاله بحوثهم ومناهجهم التي يحلوا لهم ولتلاميذهم أن يطلقوا عليها «البحوث العلمية المجردة» أو المناهج العلمية الموضوعية البحتة» !!

ولا يغني في الرد على كتاب بلاشير — تلك التعليقات التي كتبها الشيخ محمد علي الزغبى ، لقلتها ، ولعدم شمولها للقضايا التي أثارها الكتاب « ولأن المترجم — وهو مسيحي متعصب — قد انتقى من تعليقات الشيخ مايروق له وتدخل بالحذف والاختصار والتكثيف على حد تعبيره — مما دفعنا إلى تصنيف كتابنا هذا « يقول المترجم : «وقام الدكتور الشيخ محمد علي الزغبى بالرد على بعض القضايا ، والتعليق على عدة نقاط وردت في هذا البحث ، اخترنا من تعليقاته ما هو موضوعي بحت ، وعملنا على اختصاره وتكثيفه ليكون

(٢٠) فالكتابان لم يخصصا لنقد مقدمة بلاشير بل جاء النقد ضمنا .

(٢١) ترجمة رضا سعادة واشرف على الترجمة الدكتور الأب فريد جبر وحققه وراجعه الشيخ محمد علي الزغبى ، ونشرته دار الكتاب اللبناني بيروت .

منسجما مع المبنى العام للنصر (٢٢) .

ولا غرابة من مترجم مسيحي متعصب لعقيدته أن يتدخل في رد الشيخ الزغبى حذفاً وإثباتاً ليكون رده منسجماً مع الهيكل العام للكتاب !! ، أو بعبارة أدق لئلا تبدو الحقائق الساطعة ظلمات الافتراءات وتكشف عورتها !! أما المستشرق نفسه فهو :

ريجي بلاشير :

ريجي بلاشير :

ولد في مون روج بالقرب من باريس سنة ١٩٠٠ م ، وتلقى دروسه الثانوية في الدار البيضاء ، وتخرج من كلية الآداب بالجزائر سنة ١٩٢٢ م ، وعين أستاذا للعربية في معهد مولاي يوسف بالرباط ، ونال شهادة الامتياز في التعليم سنة ١٩٢٤ ، وانتدب مديراً لمعهد الدراسات المغربية العليا بالرباط بين السنتين ١٩٢٤ — ١٩٣٥ م ، ثم استدعته مدرسة اللغات الشرقية بباريس أستاذاً لكرسي الأدب العربي (١٩٣٥ — ١٩٥١) وقد نال الدكتوراه سنة ١٩٣٩ م ، وعين أستاذاً محاضراً في السوربون سنة ١٩٣٨ م ، ثم مديراً لمدرسة الدراسات العليا العملية سنة ١٩٤٢ م (٢٣) .

ومن المعروف أنه فضلاً عن هذه الأعمال كان يعمل بوزارة الخارجية الفرنسية .

ومن مؤلفاته كما ذكر نجيب العقيقي : «المتنبى : حياته وآثاره» ، «ومقتبسات عن أشهر الجغرافيين العرب في العصر الوسيط» «وقواعد نشر وترجمة النصوص العربية» وقد ترجم القرآن إلى اللغة الفرنسية في ثلاثة أجزاء (باريس ١٩٤٧ — ١٩٥٢ م) وله كتاب (معضلة محمد) سنة ١٩٥٣ م (٢٤)

(٢٢) القرآن : لبلاشير : تمهيد المترجم ٩ — ١٠

(٢٣) و(٢٤) انظر : المستشرقون : نجيب العقيقي : ٣١٦/١ — ٣١٨ طبعة دار المعارف بمصر ،

الطبعة الثالثة ١٩٦٤ م

وكتاب (القرآن) الذي تنتقده في الجزء الثاني من هذا الكتاب من أواخر ما ألف بلاشير ، إذ ذكر في أكثر من موضع^(٢٥) ، بعض ما شاهده وسمعه سنة ١٩٥٦م ، أى أن الكتاب ألف في هذا العام أو بعده . وهو — على كل حال — خلاصة أعمال بلاشير في حقل الاسلاميات « كما يقول المترجم ، لكنها خلاصة مملوءة بالافك ، والكذب ، والمغالطات المركبة النابعة من التعصب والبغى والحسد .

لقد وصف أحد الأساتذة بلاشير بـ «اعتداله في أحكامه»^(٢٦) وأنه «يعد من أكثر المستشرقين موضوعية واعتدالا»^(٢٧) ووصفه أستاذ آخر بأنه يعد من المستشرقين المنصفين الذين يعدون على أصابع اليدين^(٢٨)

ومع استدراك الأول لهذا الحكم وتعقيبه عليه بأن بلاشير «لم يتوان هو الآخر في بحوثه القرآنية عن إثارة مختلف الشبهات في كتابه (مدخل إلى القرآن) فإن وصف بلاشير بالاعتدال والانصاف ينافي الحقيقة .

كيف يوصف بالاعتدال والانصاف من يثير مختلف الشبهات حول القرآن ؟!

كيف يوصف بالاعتدال والانصاف من يحكم على القرآن بأنه قد نقله محمد ﷺ عن راهب من رهبان الكنيسة (صفحة ١٢ ، ٢٦ من كتابه القرآن) ؟! وأن مافيه من قصص هو أساطير معروفة في الجزيرة العربية (صفحة ٥٥ من كتابه القرآن) !!

(٢٥) انظر صفحة ١٦٧ ، ١٧٦ من كتابه (القرآن : نزوله تدوينه) .
(٢٦) ، (٢٧) هو الدكتور : التهامي النقرة رئيس قسم القرآن الكريم والحديث بالكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين في بحثه : القرآن والمستشرقون : ٣١ ، ٤٠ ضمن كتاب مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية : الجزء الأول طبعة مكتب التربية العربية للدول الخليج ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

(٢٨) هو الدكتور مصطفى الشكعة في بحثه عن : مواقف المستشرقين من الحضارة الاسلامية في الأندلس : ٢٧٨/٢ من الكتاب السابق .

كيف يوصف بالاعتدال والانصاف من يطلق على زوجات رسول الله ﷺ
فض الله فاه وقبح ذكره — بأنهن خليات (صفحة ٨٣ من كتابه السابق) !!؟
وغير هذا كثير نذكره في ثانيا هذه الدراسة ، مما يؤكد «أن المستشرقين
جميعا فيهم قدر مشترك من هذا الخصام المتجني ، والتفاوت — إن وجد
بينهم — إنما هو في الدرجة فقط فبعضهم أكثر تعصبا ضد الاسلام وعداوة له
من البعض الآخر ، ولكن يصدق عليهم جميعا أنهم أعداؤه^(٢٩)» .

أما آرثر جفري : فهو مستشرق معاصر من مدرسة الاستشراق الانجليزي ذو
اهتمامات بالدراسات الاسلامية ، وبخاصة ما يتعلق بالقرآن وعلومه .

ومن مؤلفاته كتاب «مصادر تاريخ القرآن»^(٣٠) «ومن الكتب التي حققها ،
كتاب المصاحف لأبي بكر بن أبي داود ، نشرت الطبعة الأولى منه في القاهرة
١٣٥٥ هـ . ١٩٣٦ م ، وكتاب «مقدمتان في علوم القرآن» وهما (كتاب
المباني في نظم المعاني لأحد علماء المغرب ، ومقدمة ابن عطية) لتفسيره
المعروف باسمه ، وقد نشرت الطبعة الأولى منه بمؤسسة الخانجي بمصر سنة
١٩٥٤ م ، والطبعة الثانية سنة ١٣٩٢ — ١٩٧٢ م .

ومن كتاب جفري وتحقيقاته نجد محاولات شتى للطعن في القرآن ، والزعم
بأنه ليس قرآنا واحدا ولذلك حاول — جاهدا — أن يثير شبهات ومطاعن حول
جمع القرآن ، وكتابه ، وتلويحه ، وحفظه ، وترتيب سوره ، وآياته ، ورسمه
ونقطه ، وشكله ، وقراءاته ، وغير ذلك مما حاول أن يلبسه مسوح العلم ،
والعلم منه براء .

لقد فندنا — بالحقائق الساطعة — هذه الدعاوي والالتمامات ، وبددنا
شبهاته ومطاعنه التي ابتغى بها النيل من القرآن ، وأنى له ذلك !!

(٢٩) دفاع عن العقيدة والشرعة ضد مطاعن المستشرقين للشيخ محمد الغزالي ١٣ طبعة دار الكتب
الحديثة سنة ١٩٦٥ م .

(٣٠) انظر : الاستشراق والمستشرقون للدكتور عدنان وزان : ١٠٢ .

كناطح صخرة يوما ليوهنا فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ومن العجيب في أمر هذا المستشرق أنه حين ينتقد منهج المسلمين في علم الجرح والتعديل (منهج توثيق الرجال والنصوص) ، وحين يتحدث عن منهج المستشرقين الذي يقوم على جمع الآراء والظنون والأوهام (!!) يتحدث بلسان المستشرقين جميعا (كما سترى في هذا البحث) . وهذه هي الموضوعية ، والنزاهة العلمية التي يتشدد بها المستشرقون !! .

ويكشف كتابنا هذا مدى الخبيث والمكر والدهاء الذي طفحت به شبهاتهم وافترائاتهم ومدى ما يضمرة أعداء القرآن من حقد وحسد وبغى «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» (٣١) .

(٣١) سورة البقرة : من الآية : ١٠٩ .

الفصل الثاني
نقد مقدمة كتاب المصاحف
للمستشرق الانكليزي أرثر جفري

أثر جفري وكتاب «المصاحف»

حقق أثر جفري كتاب المصاحف لابن أبي داود (أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني المتوفي سنة ٣١٦هـ) وهو ابن المحدث أبي داود صاحب السنن المعروف .

وهذا الكتاب أحد مصنفات ألّفت عن المصاحف ^(١) التي وجدت قبل المصحف الامام الذي جمع الناس عليه ذو التورين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، وشاء الله تعالى ألا يبقى منها إلا كتاب المصاحف لابن أبي داود . وهذه الكتب أحيا مؤلفوها — غفر الله لهم — خلافاً لعمل أمير المؤمنين عثمان بن عفان على وأده وقطعه حين جمع الناس على مصحف واحد هو المصحف الامام .

نعم لقد كان لبعض الصحابة مصاحف خاصة بهم كمصحف علي ، ومصحف عبدالله بن مسعود ، ومصحف أبي بن كعب ، ومصحف ابن عباس ، ووجد في مصاحفهم بعض الاختلاف عن المصحف الامام ، لكن هذا

(١) ذكر جفري في مقدمته من هذه الكتب أحد عشر كتاباً نقلنا عن الفهرست لابن النديم ، انظر : مقدمة كتاب المصاحف : ١٠ وانظر : الفهرست : ٦٠ .

الاختلاف لا يعدو أن يكون زيادة ألفاظ مدرجة في المصحف كنوع من التفسير والبيان كما ذكره السيوطي : «مازید في القراءات كقراءة سعد بن أبي وقاص : «وله أخ أو أخت من أم» أخرجه سعيد بن منصور ، وقراءة ابن عباس : «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج» أخرجه البخاري ، وقراءة ابن الزبير : «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ويستعينون بالله على ماأصابهم» قال عمرو فما أدري أكانت قراءته أم فسره ؟ أخرجه سعيد بن منصور ، وأخرجه الأنباري ، وزعم بأنه تفسير . وأخرج عن الحسن أنه كان يقرأ : «وإن منكم إلا واردها الورد : الدخول» قال الأنباري قوله : الورد (الدخول) تفسير من الحسن لمعنى الورد ، وغلط فيه بعض الرواة فأدخله في القرآن» (٢) .

فهذه الزيادات ليست قرآنا ، وإنما هي بدايات لعلم التفسير .
أما ما روى من وجوه القراءة الشاذة التي تزيد أو تنقص من القرآن الذي بين أيدينا فإن المسلمين يقطعون بأنه ليس قرآنا (٣) .

لكن آرثر جفري حاول بتحقيقه لكتاب المصاحف (٤) وعلحقه الكبير الذي ضمنه تلك القراءات الشاذة أو التفسيرية أن يوهم أن قرآنا ليس واحدا ، وأن المصاحف مختلفة فيما بينها ، معتمدا على كتاب المصاحف الذي حققه « متصورا أن قرآنا قد مر بمراحل تطورية كما مر الانجيل والتوراة من قبل » وكما ذكر هو في المقدمة التي كتبها (٥) ، لكن إذا صدق هذا على كتابه المقدس فإنه لا يصدق على القرآن .

(٢) الاتقان في علوم القرآن : ٧٧/١ طبعة عالم الكتب .

(٣) ستعرض إن شاء الله تعالى — إلى هذه المسألة بالتفصيل عند حديثنا عن اختلاف مصاحف الصحابة .

(٤) حقق الكتاب سنة ١٩٣٦م الطبعة الأولى — المطبعة الرحمانية بمصر ، ونشر ملحقه سنة ١٩٣٧ طبعة ليدن .

(٥) انظر : كتاب المصاحف : ٣/١ الطبعة الأولى ١٩٣٦ — ١٣٥٥ المطبعة الرحمانية بمصر .

يقول الدكتور عبدالصبور شاهين في كتابه «تاريخ القرآن»^(٦) : «نقرر أن ما تحصل لدينا من الروايات التي اعثرنا عليها البحث في مصادر القراءات الشاذة ، التي اعتمدنا عليها ، وكذلك ما رتبته المستشرق آرثر جفري من مادة (كتاب المصاحف) للحافظ أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦) في ملحقة الكبير بالكتاب المذكور — كل ذلك ليس بقرآن ، وإنما هو من الباب الذي ذكرنا (القراءات الشاذة أو التفسيرية) ، ونحن نرى أن تلك الزيادات البيانية كانت ضرورية وأن وجودها كان طبيعيا ، في تلك الظروف التاريخية ، وهي في نظرنا تعد الملاحم الأولى كما عرف من بعد بعلم (تفسير القرآن) .

فالموضوع الذي اعتمد عليه آرثر جفري حقيقته واهية لأن الأصل الذي ارتكز عليه كذلك ، أعني كتاب المصاحف نفسه ، الذي ألفه ابن أبي داود . فمن المعلوم أن أقدم ما وصل إلينا من هذه المصنفات التي تتحدث عن المصاحف واختلافاتها هو كتاب : اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق لابن عامر المتوفي سنة ١١٨ هـ أي بعد مقتل عثمان رضي الله عنه المتوفي سنة ٣٥ هـ بحوالى ثلاث وثمانين سنة ، أي بعد ثلاثة أجيال من القراء ، أجمعت الأمة فيها على كل لفظ ورد في المصحف الامام ، كما أجمعت الصحابة من قبل على عمل عثمان حين جمعهم على المصحف الامام وحرق ما عداه .

وهذه بعض النصوص من كتاب المصاحف نفسه الذي حققه جفري ، ويريد بنشره الكيد للإسلام وأهله ، تبين تضافر الصحابة واجتماعهم على عمل عثمان ، واستحسنهم له .

فهذا على بن أبي طالب — أحد الذين لهم مصحف خاص — يقول حين حرق عثمان المصاحف : «لو لم يصنعه لصنعت» ثم يذكر المؤلف عن

(٦) تاريخ القرآن : ٨١ — ٨٢ طبعة دار القلم — الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦ م .

مصعب بن سعد قوله «أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف ، فأعجبهم ذلك ، وقال : لم ينكر ذلك منهم أحد (٧) .

ويلقى ابن أبي داود نفسه على قراءة أبي بن كعب «فصيام ثلاثة أيام متتابعات في كفارة اليمين» «واضح أن الزيادة هنا تفسيرية ، ولكنها انقلبت عند بعض الرواة قراءة قرآنية» بقوله : «قال عبدالله ابن أبي داود لا نرى أن نقرأ القرآن إلا لمصحف عثمان ، الذي اجتمع عليه أصحاب النبي ﷺ — فإن قرأ انسان بخلافه في الصلاة أمرته بالاعادة» (٨) .

وإذا كان هذا رأى ابن أبي داود نفسه فإننا نسأل : لماذا — إذن — أجهدت نفسك بجمع هذه الروايات العجيبة ، وأحييت خلافاً أراد أمير المؤمنين عثمان والخليفان قبله ، والصحابة معهم ، وأده وشجبه ١٩ لماذا جمعت هذه الروايات ، التي اختلط فيها الحق بالباطل ، والتي لم تنتشر إلا بعد اتساع الفتن ، وتآلب الأحداث ، ورجوع بعض الناس من النفاق إلى أشد من الأعرابية الأولى ، وإن أكثر هذا مما افترته الملاحدة ، وتزيتت به الفئة الغالبة كما يقول الأديب مصطفى صادق الرافعي (٩) .

لقد انتقد الشيخ محمد أبوزهرة — رحمه الله تعالى — الزركشي في «البرهان» ، والسيوطي في «الاتقان» لذكرهما روايات غير صحيحة وبعيدة عن معنى تواتر القرآن الكريم فقال (١٠) .

«إن مصحف عثمان — رضي الله تبارك وتعالى عنه — يجب أن يكون كل

(٧) كتاب المصاحف : ١٢/١

(٨) المصدر السابق : ٥٣/١ — ٥٤

(٩) انظر : إعجاز القرآن : ٤٢ ، والمعجزة الكبرى : القرآن : ٤٣ — ٤٤ طبعة دار الحماني للطباعة ، الطبعة الأولى ، نشر دار الفكر العربي بمصر :

(١٠) المعجزة الكبرى : القرآن : ٤٣ .

قراءة قرآنية متفقة مع نصه ، وأن الشك فيه كفر ، وأن الزيادة عليه لا تجوز .
وانه القرآن المتواتر الخالد إلى يوم القيامة .

إن كانت هذه حقائق ثابتة تواترت في الأجيال ، فلماذا كانت الروايات الغربية والبعيدة عن معنى تواتر القرآن الكريم ، التي احتوتها بطون الكتب «كالبرهان» للزركشي ، و«الاتقان» للسيوطي التي تجمع ، كما يجمع حاطب ليل ، يجمع الخطب والأفاعي ، مع أن القرآن كالبناء الشاغل الأملس الذي لا يعلق به غبار» .

فكيف لو رأى شيخنا — رحمه الله تعالى — هذا الكم الهائل من تلك الروايات في كتاب المصاحف الذي حققه أرثر جفري هذا ؟

أغلب الظن أنه يقول ماقاله الأستاذ ابراهيم الأياري عن تلك المصنفات من المصاحف واختلافها وتلك الدراسة التي لا تملك الأدلة الصحيحة ، والمنهج العلمي السليم : «تلك دراسة بترء ، لا تملك أسلوبها العلمي الصحيح ولقد كنا نرحب بها لو كانت شيئاً معهوداً للبيئة تعرفه وتعرف أكثر منه ، ولقد حكمت فيه ، وفرغت منه ، فارادته بعد هذا ليكون شيئاً يدرس نوع من الكيد ، ولو كنت أملك لعفيت آثاره كما عفى عثمان آثاراً مثله ، ولن أكون معهما متجنباً ، أو متعسفاً ، وخائفاً ، بل أكون مع الحزم الذي اتصف به عثمان وناصره عليه «عليّ» واجتمع معه في الرأي اثنا عشر صحابياً ، جمعهم عثمان لهذا العمل الجليل» (١١) .

إن ابن أبي داود بتصنيفه لكتاب المصاحب وبتجميعه لتلك الروايات الشاذة والغريبة التي تلقفها أرثر جفري ليطعن بها في القرآن قد أقدم على صنيع لا خير فيه ، وصار طعماً لأعداء الاسلام والمتخرصين بحيث لا يرون إلا هذه الروايات الشاذة وأمثالها ، يبنون عليها حقائقهم ، أو بعبارة أدق افتراءاتهم وتخرصاتهم .

(١١) تاريخ القرآن للأستاذ ابراهيم الأياري : ١١٧ .

ابن ابي داود في ميزان علم الجرح والتعديل :

وتوضيحاً لذلك نبين أن علماء الجرح والتعديل — وهو علم اختصت به الأمة الاسلامية ولا مثيل له في أمة سبقت أو لحقت — ذكروا أن ابن أبي داود هذا وإن كان ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث ، ومن كثير خطؤه في الحديث ردت رواياته ، بل إن والد ابن أبي داود صاحب السنن كذب ابنه في غير حديث . وهذا كلام لم يجهله المستشرق آرثر جفري ، بل هو الذي نقله بخط يده ، فذكر عن الدار قطني القول الأول ، ونقل عن صاحب المغني تكذيب أبيه له (١٢) .

وقد رجعت إلى «ميزان الاعتدال» فوجدت كلمة الدار قطني ، أنه : «ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث» ، وفي المصدر نفسه عن علي بن الحسين بن الجنيد سمعت أبا داود (والده) يقول : ابني عبدالله كذاب ، وقال ابن ضاعد : «كفانا ما قال أبوه فيه» وذكر الذهبي أيضاً كلمة أبيه منقولة عن ابراهيم الأصبهاني . ووصفه الأخير حين بعث إليه برقة يسأله فيها عن لفظ حديث قال : «أنت والله عندي منسلخ من العلم» (١٣) .

فماذا نتوقع من مستشرق ظن أنه ظفر بيفيته ليطعن في القرآن هل يخضع لمثل هذه في ابن أبي داود ، أعني آراء الدار قطني ووالده ابن أبي داود ، وابراهيم الأصبهاني وغيرهم من علماء الجرح والتعديل ؟

إنه يقول — بكل صلافة — : «وهذه تهمة لم يرض بها المستشرقون» !! هكذا يتناول هذا المستشرق ويتعالم على علماء الحديث ورجاله !! وهل

(١٢) انظر : مقدمة كتاب المصاحف : ١٢/١ .

(١٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي : ٤٣٣/٢ تحقيق علي محمد البجاوي طبعة دار المعرفة بيروت وانظر أيضاً : طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي : ٣٢٥ طبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ . وهناك من اتى عليه إلا أن كلمة أبيه فيه زلزلت الثقة فيه ، وأدري الناس به ، وأعرفهم بحاله من ربه على عينيه .

استفتى آرثر جفري جميع المستشرقين في «توثيق» ابن أبي داود حتى يتحدث باسمهم جميعاً؟! وهل هذا هو منهج النزاهة والحيادة الذي يتشدد به المستشرق واخوانه!!؟

إنه بعد تعميم علم الرضى من المستشرقين !! يعلل ذلك فيقول : «وهذه تهمة لم يرض بها المستشرقون لأنها لم تقم عليها حجة من الأحاديث التي رويت ، ولأنهم (أي المستشرقين) اختبروا أحاديثه على قاعدة البحث الجديدة فوجدوها صحيحة صادقة» !!

ثم يسوق ما يكذب دعواه : «يغلب على الظن أن هذه التهمة إنما نشأت من كونه يروي أحاديث شاذة لا يرضى عنها أهل النقل»^(١٤)

فابن أبي داود يكثر خطؤه في علم الحديث ، ويكذب في غير حديث ، ويصفه أبوه بالكذب ، ويروي أحاديث شاذة لكنه — حسب مناهج البحث الجديدة عند المستشرقين — يكون صادقاً عندهم ، وأحاديثه — بعد اختبارهم لها — صحيحة صادقة !!

إنها مناهج الهوى التي تقبل «أحاديثه» — هكذا بلا استثناء — والحكم عليها بأنها «صحيحة صادقة» !!

وهي مناهج الهوى لأنها ترفض كلية شهادة علماء الجرح والتعديل التي يندرج فيها شهادة الوالد على ابنه !!

فأي مناهج تلك التي تطلق أحكاماً عامة في القبول والرفض والتوثيق والتجريح وتسقط من حسابها «أهل النقل» كما سماهم المؤلف ؟! ونسوق — من كتابه المصاحف — بعض الأمثلة التي تناسب المقام ، وتوضح ما نقول :

لقد كان ابن أبي داود مولعاً بإيراد الروايات المتضاربة والمختلفة في

(١٤) مقدمة كتاب المصاحف : ١٢/١ .

الموضوع الواحد ، وقد تكون إحداها صحيحة وقاطعة في القضية المطروحة لكن المؤلف يأبى إلا أن يكون حاطب ليل !!

فهو لا يكفيه حديث أنس بن مالك الذي ذكره البخاري في كتاب فضائل القرآن والذي ينص فيه على أمر عثمان رضي الله تعالى عنه بإحراق ما عدا المصحف الامام ^(١٥) حتى يذكر روايات عن إغراق المصاحف ^(١٦) ، وتمزيقها ^(١٧) .

ولا يثق في رواية البخاري حين يذكر أن اللجنة التي كونها أبوبكر كانت رباعية ^(١٨) كما جاء في حديث أنس الذي رواه البخاري وذكره هو في الموضوع السابق حتى يذكر لجنة ثنائية مؤلفة من زيد بن ثابت وسعيد بن العاص ^(١٩) ، ولجنة ثنتا عشرية لم يسم أصحابها ^(٢٠) .

وابن أبي داود هذا يطلق — أحيانا — أحكاما خطيرة متعلقة باختلاف المصاحف ، ولا يستدل لها بدليل سوى بعض الروايات الموضوعة والملفقة . يذكر عن أحد أحفاد عبدالله بن عمرو أنه أخرج مصحف جده عبدالله وأراه أبابكر بن عياش قال أبوبكر : « فأخرج حروفا تخالف حروفنا » ^(٢١) . ولم يسجل كتاب المصاحف رواية واحدة ، تدل على هذه المخالفة كما يقول الدكتور عبدالصبور شاهين ^(٢٢) .

(١٥) انظر كتاب المصاحف : ١٩ — ٢٠ .

(١٦) السابق : ١٤ .

(١٧) السابق : ١٥ .

(١٨) اللجنة كما جاء في صحيح البخاري عن أنس تضم : زيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام .

(١٩) انظر : كتاب المصاحف : ٢٤ .

(٢٠) السابق : ٢٥ وانظر : مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح : هامش رقم ٢ من صفحة

٧٩ وهامش رقم ٣ — صفحة ٨٢ .

(٢١) كتاب المصاحف : ٨٣/٣ .

(٢٢) انظر : تلويح القرآن : ١٢٩ .

ذاك هو ابن أبي داود ورأى العلماء فيه قديما وحديثا ، لكنه رأى لا يرضى المستشرقين ، إنما يرضيهم أن يغيروا منهجنا الأصيل في دراسة الروايات وتحريضها المبني على أسس علم الجرح والتعديل إلى منهج قائم على الظنون والأوهام والتصورات كما يذكر محقق كتاب المصاحف ونقل عبارته قريبا .
وصدق الله تعالى إذ يقول : ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (٢٣) .

بين منهج المسلمين ومنهج المستشرقين في تمحيص الروايات :

لقد انتقد آرثر جفري منهج البحث عند المسلمين وتمحيصهم للمرويات وأصحابها فقال : «فأما أهل النقل فاعتمدوا على آراء القدماء وعلى هذه التخيلات التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم والتي نقلها العلماء من دور إلى دور ، وإذا ما وجدوا بين هذه الآراء خلافا اختاروا واحدا منها وقالوا : إنه ثقة وغيره ضعيف أو كاذب» (٢٤) .

فانظر كيف حكم — جفري هذا — على تراث الآباء والأجداد والعلماء بأنها «تخيلات» نقلها العلماء من دور إلى دور ؟!

وانظر كيف افترى على علماء المسلمين بأنهم أصحاب هوى إذا وجدوا خلافا بين آراء عدة اختاروا واحدا منها (هكذا دون ما قواعد تضبط هذا الاختيار !!) ووثقوا صاحبه ، ورموا بالكذب أو بالضعف أصحاب الآراء الأخرى ؟!

وغني عن البيان أن آرثر جفري يجهل أو يتجاهل بالكلية قواعد علم الجرح والتعديل ، وأن علماء الحديث لم يجرحوا أحدا من الرواة ، أو يعدلوه إلا بناء

(٢٣) سورة البقرة : جزء من الآية ١٢٠

(٢٤) مقدمة كتاب المصاحف : ٤ .

على قواعد وضوابط محكمة استخلصوها من دراستهم لأحوال الرجال وتواريخهم ، وهو علم قائم بذاته أطلق عليه علماء الحديث «علم رجال الحديث» الذي تشعب بدوره إلى عدة علوم أخرى .
لكن ما الطريقة المثلى ، والمنهج الصحيح في نظر آرثر جفري وإخوانه المستشرقين ؟

يقول جفري : «وأما أهل التقييد فطريقهم في البحث أن يجمعوا الآراء والظنون والأوهام والتصورات بأجمعها ليستنتجوا بالفحص والاكتشاف ما كان منها مطابقا للمكان والزمان وظروف الأحوال معتبرين المتن دون الاسناد يجتهدون في إقامة نص التوراة والانجيل كما أقيم نص قصائد هوميروس أو نص رسائل أرسطو الفيلسوف» (٢٥) .

ثم بين رأى علمائنا في هذا الذي انتهجه المستشرقون حين ظهر كتاب المستشرق الألماني نولد كي (تاريخ القرآن) فقال : (٢٦) «لما ظهرت الطبعة الأولى من كتاب نولدكي تجنى عليه بعض أصحاب النقل في الشرق واتهموه بالظعن في الدين ، وزعموا أن الذين يتبعون هذه الطريقة ليسوا خالين من المحاباة في أبحاثهم مع أن إنصافهم وصدق نيتهم وعدم محاباتهم ظاهر ، ويتبين من كتبهم أنهم لا يرمون إلا الكشف عن الحق .

وكان عيبهم الوحيد في عين أهل النقل أنهم يعتبرون المتن دون الاسناد ، ويختارون من آراء القدماء ما يطابق ظروف الأحوال من أسانيد متواترة (٢٧) ، كانت أم ضعيفة ، فكثيرا ما تناقض نتائج أبحاثهم — بهذه الطريقة تعلم أهل

(٢٥) مقدمة كتاب المصاحف : ٤

(٢٦) المصدر السابق : الموضوع نفسه .

(٢٧) المراد بالأسانيد المتواترة أي الأخبار التي رواها جمع عن جمع يؤمن بتواطؤهم على الكذب ، وكل القرآن الكريم ورد بهذه الطريقة ، وكذلك بعض الأحاديث النبوية ، لكن المستشرقين يودون — ولن يستطيعوا — أن يهدموا قضية التواتر هذه فوجدوا عليها ما يطابق الواقع ولو كان ضعيفا .

النقل الذي قد عرف بين العلماء منذ زمن بعيد» .
فمجمّل الأسس التي يقوم عليها منهج المستشرقين — أنها :
أولاً : جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات للوصول إلى حقيقة ما كان
واقعاً ومطابقاً للحقيقة المدروسة .

ثانياً : اعتبار المتن دون الاسناد حتى لو أدى الأمر إلى أن يختاروا من آراء
القدماء ما كان سنده ضعيفاً — مع وجود متواتر يناقضه — لكنه يطابق الواقع
في رأيهم .

ثالثاً : غايتهم الأساسية من البحث الكشف عن الحقيقة ، والحيدة التامة ،
وعدم المحاباة . (وهو زعم كذبه جل بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم) .
وهذا منهج يتناقض تماماً مع المنهج النقدي الأصيل لدى المسلمين في
بحث المرويات المتعلقة بالكتاب والسنة .
ونتساءل :

كيف يمكن لمستشرق بهذا المنهج السقيم حين يرفض الأسانيد المتواترة ،
ويقبل الضعيفة إذا كانت توافق الواقع أن يصل إلى الحق في تاريخ القرآن ؟ وأى
واقع ؟ إنه أعظم فترة زمنية مثالية شهدها التاريخ !!

وكيف يصل إليه عن طريق جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات ؟!
﴿إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾^(٢٨)
وكيف يستخدم منهج الشك هذا في الوصول إلى حقائق فرغ المسلمون
منها ، ومحصولها ، ونقلوها ؟!

إن آرثر جفري يريد تسوية دراسة نصوص القرآن ، والسنة من باب أولى —
بنصوص التوراة والانجيل أو على حد تعبيره : «يجتهدون في إقامة نص التوراة
والانجيل كما أقيم نص قصائد هوميروس أو نص رسائل أرسطو الفيلسوف» .

(٢٨) سورة النجم : آية ٢٨ .

وهو أمر يستحيل واقعاً ، وعقلاً ، ودينياً .

يستحيل واقعاً لأن نصوص القرآن لا يتطرق إليها — في عقيدتنا وعند المنصفين من غيرنا — أدنى شك إذ قد ثبتت بالتواتر الذي يرفضه جفري وإخوانه .

وقد كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة أو الآيات في محفل من الناس ؛ خطبة ، أو درساً ، أو تلاوة في الصلاة ، ثم يعيده كما تلاها من قبل ، ويأخذ عنه المسلمون جماعات جماعات متواترين لا انقطاع بينهم حتى وصل إلينا ، حفظاً في الصدور ، وتدويناً في السطور .

لكن التوراة والإنجيل ليستا كذلك ، فالتواتر الذي تحقق في قرآننا وفي بعض سنة نبينا — ﷺ — مقطوع انقطاعاً كلياً عند أهل الكتاب ، بل إن أخبار الذين كتبوا التوراة والإنجيل — وهم آحاد — أخبار آحاد من الناس غير متصلة بل منقطعة ، فهم لا يرون كما يروى المسلمون ما سمعوه فيقول الراوي مثلاً : قرأت عن فلان عن فلان عن موسى عليه الصلاة والسلام كذا ، أو عن عيسى عليه الصلاة والسلام كذا ، فتعرف على وجه اليقين من الذي روى عن موسى وعن عيسى .

وقد توصل كثير من العلماء الباحثين في تاريخ العهد القديم (كيلبوس فلها وزن) العالم الألماني إلى أن أسفار العهد القديم بما فيها سفر يسوع قد وضعت في وقت متأخر بعدة قرون عن الوقت الذي يقال أنها ألفت فيه ^(٢٩) . أما الأناجيل الأربعة التي اختيرت من بين مئات الأناجيل في مجمع نيقية سنة ٣٢٥م فهي أشبه بأربعة تواريخ خلط فيها كاتبو الأناجيل أقوال عيسى بتاريخ حياته وقصة صلبه كما يعتقدون .

— فإنجيل متى كتبه تلميذ المسيح متى المتوفي سنة ٧٩م بعد رفع المسيح

(٢٩) انظر : تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ، ومرجه : ١٦٩ .

النقل الذي قد عرف بين العلماء منذ زمن بعيد» .
فمجمّل الأسس التي يقوم عليها منهج المستشرقين — أنها :
أولاً : جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات للوصول إلى حقيقة ما كان
واقعاً ومطابقاً للحقيقة المدروسة .

ثانياً : اعتبار المتن دون الاسناد حتى لو أدى الأمر إلى أن يختاروا من آراء
القدماء ما كان سنده ضعيفاً — مع وجود متواتر يناقضه — لكنه يطابق الواقع
في رأيهم .

ثالثاً : غايتهم الأساسية من البحث الكشف عن الحقيقة ، والحيدة التامة ،
وعدم المحاباة . (وهو زعم كذبه جل بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم) .
وهذا منهج يتناقض تماماً مع المنهج النقدي الأصيل لدى المسلمين في
بحث المرويات المتعلقة بالكتاب والسنة .
ونتساءل :

كيف يمكن لمستشرق بهذا المنهج السقيم حين يرفض الأسانيد المتواترة ،
ويقبل الضعيفة إذا كانت توافق الواقع أن يصل إلى الحق في تاريخ القرآن ؟ وأى
واقع ؟ إنه أعظم فترة زمنية مثالية شهدها التاريخ !!

وكيف يصل إليه عن طريق جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات ؟!
﴿إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾^(٢٨)
وكيف يستخدم منهج الشك هذا في الوصول إلى حقائق فرغ المسلمون
منها ، ومحصولها ، ونقلوها ؟!

إن آرثر جفري يريد تسوية دراسة نصوص القرآن ، والسنة من باب أولى —
بنصوص التوراة والانجيل أو على حد تعبيره : «يجتهدون في إقامة نص التوراة
والانجيل كما أقيم نص قصائد هوميروس أو نص رسائل أرسطو الفيلسوف» .

(٢٨) سورة النجم : آية ٢٨ .

ويستحيل التسوية بين تدوين التوراة والانجيل ، وبين تدوين القرآن الكريم عقلا لوجود هذا الاختلاف الكبير بين نسخ التوراة ، ونسخ الانجيل ، ووجود تناقضات هائلة مع قوانين العلم ومبادئه . وإذا كان الله — تعالى شأنه — هو خالق الكون ، وهو ذاته منزل الكتب فلا يمكن أن تتناقض قوانين الكون المنظور ، مع قوانين وحيه المقروء .

وإننا نؤمن إيماناً يقينياً بأن توراة موسى وانجيل عيسى الأصليين المنزلين عليهما — على نبينا وعليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام — فيهما نور ، وهدى ، ورحمة .

لكن يد التحريف ، والتبديل ، والتغيير بالزيادة والنقصان هي التي أوجدت تلك التناقضات ، وهذه الاختلافات .

وقد أبان كثير من العلماء — مسلمين وغير مسلمين — هذه التناقضات والاختلافات في دراسات قيمة ، أو مؤلفات ، أو مناظرات .

ومن أهم تلك الدراسات ما كتبه الدكتور الطيب الفرنسي (موريس بوكاي) عن (الكتب المقدسة ، القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم) وترجمتها دار المعارف بمصر . وشملت تلك الدراسة كثيراً من تناقضات التوراة والانجيل ، والعلم في الوقت الذي سلم القرآن الكريم من أى تناقض ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(٣١) . وكذلك كتابه (ما أصل الانسان ؟ اجابات العلم والكتب المقدسة) الذي ترجمه ونشره مكتب التربية العربي لدول الخليج .

وقد أبان عن بعض هذه التناقضات الموجودة في التوراة والانجيل الداعية الكبير أحمد ديدات — أيده الله — في تلك المناظرة الشهيرة مع القسيس

(٣١) سورة النساء : جزء من الآية ٨٢ .

النقل الذي قد عرف بين العلماء منذ زمن بعيد» .
فمجمّل الأسس التي يقوم عليها منهج المستشرقين — أنها :
أولاً : جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات للوصول إلى حقيقة ما كان
واقعاً ومطابقاً للحقيقة المدروسة .

ثانياً : اعتبار المتن دون الاسناد حتى لو أدى الأمر إلى أن يختاروا من آراء
القدماء ما كان سنده ضعيفاً — مع وجود متواتر يناقضه — لكنه يطابق الواقع
في رأيهم .

ثالثاً : غايتهم الأساسية من البحث الكشف عن الحقيقة ، والحيدة التامة ،
وعدم المحاباة . (وهو زعم كذبه جل بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم) .
وهذا منهج يتناقض تماماً مع المنهج النقدي الأصيل لدى المسلمين في
بحث المرويات المتعلقة بالكتاب والسنة .
ونتساءل :

كيف يمكن لمستشرق بهذا المنهج السقيم حين يرفض الأسانيد المتواترة ،
ويقبل الضعيفة إذا كانت توافق الواقع أن يصل إلى الحق في تاريخ القرآن ؟ وأى
واقع ؟ إنه أعظم فترة زمنية مثالية شهدتها التاريخ !!

وكيف يصل إليه عن طريق جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات ؟!
﴿إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾^(٢٨)
وكيف يستخدم منهج الشك هذا في الوصول إلى حقائق فرغ المسلمون
منها ، ومحصولها ، ونقلوها ؟!

إن آرثر جفري يريد تسوية دراسة نصوص القرآن ، والسنة من باب أولى —
بنصوص التوراة والانجيل أو على حد تعبيره : «يجتهدون في إقامة نص التوراة
والانجيل كما أقيم نص قصائد هوميروس أو نص رسائل أرسطو الفيلسوف» .

(٢٨) سورة النجم : آية ٢٨ .

ويستحيل التسوية بين تدوين التوراة والانجيل ، وبين تدوين القرآن الكريم عقلاً لوجود هذا الاختلاف الكبير بين نسخ التوراة ، ونسخ الانجيل ، ووجود تناقضات هائلة مع قوانين العلم ومبادئه . وإذا كان الله — تعالى شأنه — هو خالق الكون ، وهو ذاته منزل الكتب فلا يمكن أن تتناقض قوانين الكون المنظور ، مع قوانين وحيه المقروء .

وإننا نؤمن إيماناً يقينياً بأن توراة موسى وانجيل عيسى الأصليين المنزلين عليهما — على نبينا وعليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام — فيهما نور ، وهدى ، ورحمة .

لكن يد التحريف ، والتبديل ، والتغيير بالزيادة والنقصان هي التي أوجدت تلك التناقضات ، وهذه الاختلافات .

وقد أبان كثير من العلماء — مسلمين وغير مسلمين — هذه التناقضات والاختلافات في دراسات قيمة ، أو مؤلفات ، أو مناظرات .

ومن أهم تلك الدراسات ما كتبه الدكتور الطيب الفرنسي (موريس بوكاي) عن (الكتب المقدسة ، القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم) وترجمتها دار المعارف بمصر . وشملت تلك الدراسة كثيراً من تناقضات التوراة والانجيل ، والعلم في الوقت الذي سلم القرآن الكريم من أى تناقض ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(٣١) . وكذلك كتابه (ما أصل الانسان ؟ اجابات العلم والكتب المقدسة) الذي ترجمه ونشره مكتب التربية العربي لدول الخليج .

وقد أبان عن بعض هذه التناقضات الموجودة في التوراة والانجيل الداعية الكبير أحمد ديدات — أيده الله — في تلك المناظرة الشهيرة مع القسيس

(٣١) سورة النساء : جزء من الآية ٨٢ .

النقل الذي قد عرف بين العلماء منذ زمن بعيد» .
فمجمّل الأسس التي يقوم عليها منهج المستشرقين — أنها :
أولاً : جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات للوصول إلى حقيقة ما كان
واقعاً ومطابقاً للحقيقة المدروسة .

ثانياً : اعتبار المتن دون الاسناد حتى لو أدى الأمر إلى أن يختاروا من آراء
القدماء ما كان سنده ضعيفاً — مع وجود متواتر يناقضه — لكنه يطابق الواقع
في رأيهم .

ثالثاً : غايتهم الأساسية من البحث الكشف عن الحقيقة ، والحيدة التامة ،
وعدم المحاباة . (وهو زعم كذبه جل بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم) .
وهذا منهج يتناقض تماماً مع المنهج النقدي الأصيل لدى المسلمين في
بحث المرويات المتعلقة بالكتاب والسنة .
ونتساءل :

كيف يمكن لمستشرق بهذا المنهج السقيم حين يرفض الأسانيد المتواترة ،
ويقبل الضعيفة إذا كانت توافق الواقع أن يصل إلى الحق في تاريخ القرآن ؟ وأى
واقع ؟ إنه أعظم فترة زمنية مثالية شهدتها التاريخ !!

وكيف يصل إليه عن طريق جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات ؟!
﴿إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾^(٢٨)
وكيف يستخدم منهج الشك هذا في الوصول إلى حقائق فرغ المسلمون
منها ، ومحصولها ، ونقلوها ؟!

إن آرثر جفري يريد تسوية دراسة نصوص القرآن ، والسنة من باب أولى —
بنصوص التوراة والانجيل أو على حد تعبيره : «يجتهدون في إقامة نص التوراة
والانجيل كما أقيم نص قصائد هوميروس أو نص رسائل أرسطو الفيلسوف» .

(٢٨) سورة النجم : آية ٢٨ .

الفصل الثالث
نقد نتائج الدراسات الاستشرافية في
تاريخ القرآن الكريم

النقل الذي قد عرف بين العلماء منذ زمن بعيد» .
فمجمّل الأسس التي يقوم عليها منهج المستشرقين — أنها :
أولاً : جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات للوصول إلى حقيقة ما كان
واقعاً ومطابقاً للحقيقة المدروسة .

ثانياً : اعتبار المتن دون الاسناد حتى لو أدى الأمر إلى أن يختاروا من آراء
القدماء ما كان سنده ضعيفاً — مع وجود متواتر يناقضه — لكنه يطابق الواقع
في رأيهم .

ثالثاً : غايتهم الأساسية من البحث الكشف عن الحقيقة ، والحيدة التامة ،
وعدم المحاباة . (وهو زعم كذبه جل بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم) .
وهذا منهج يتناقض تماماً مع المنهج النقدي الأصيل لدى المسلمين في
بحث المرويات المتعلقة بالكتاب والسنة .
ونتساءل :

كيف يمكن لمستشرق بهذا المنهج السقيم حين يرفض الأسانيد المتواترة ،
ويقبل الضعيفة إذا كانت توافق الواقع أن يصل إلى الحق في تاريخ القرآن ؟ وأى
واقع ؟ إنه أعظم فترة زمنية مثالية شهدها التاريخ !!

وكيف يصل إليه عن طريق جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات ؟!
﴿إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾^(٢٨)
وكيف يستخدم منهج الشك هذا في الوصول إلى حقائق فرغ المسلمون
منها ، ومحصولها ، ونقلوها ؟!

إن آرثر جفري يريد تسوية دراسة نصوص القرآن ، والسنة من باب أولى —
بنصوص التوراة والانجيل أو على حد تعبيره : «يجتهدون في إقامة نص التوراة
والانجيل كما أقيم نص قصائد هوميروس أو نص رسائل أرسطو الفيلسوف» .

(٢٨) سورة النجم : آية ٢٨ .

لقد ذيل أرثر جفري نتيجته برأى علماء المسلمين ، وصرح برفض هذا الرأي قائلا : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون ، لأنه يخالف ما جاء في أحاديث أخرى أنه قبض — ﷺ — ولم يجمع القرآن في شيء (هذا هو دليله الأول) ، وهذا يطابق ما روى من خوف عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق لما استحر القتل (أي اشتد) بالقراء يوم الجمعة ، وقالوا : إن القتل استحر في قراء القرآن ، ونخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها ، فيذهب قرآن كثير ، ويتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء الذين كانوا قد حفظوا القرآن ولو كان القرآن قد جمع وكتب لما كانت هناك علة لخوفهما (وهذا هو دليله الثاني) . قال : فضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي — ﷺ » (٢) .

ويلاحظ من كلام جفري ملاحظاته في حديثه عن منهج المستشرقين وأهل التنقيب كما سماهم وهو أنه يتحدث عن نتائج المستشرقين بصيغة الجمع ويجعلهم في صف واحد ، في مقابل منهج المسلمين ، ونتائج بحوثهم ، فيقول جفري : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون» ، «أن علماء الغرب لا يوافقون على ...» .

هكذا بصيغة الجمع في أبحاثهم العلمية النزهة ، ومناهجم المحايدة !! وإنا نعرض الحق ونرد به على هؤلاء الغربيين ومن حذا حذوهم من أهل الشرق ، إفادة لهم ، فلعل بعضهم ينير الله له بصره وبصيرته فيعرف الحق ويتبع الهدى .

أما أن يقول جفري ومعه المستشرقون إنه لم يكن في أيدي المسلمين كتاب حين قبض النبي ﷺ فهو كذب وافتراء بين على الحق ، شاء الله — سبحانه — أن يفضح جفري على نتيجته تلك التي وصل إليها هو وإخوانه

(٢) المصدر السابق : الموضع نفسه .

ويستحيل التسوية بين تدوين التوراة والانجيل ، وبين تدوين القرآن الكريم عقلاً لوجود هذا الاختلاف الكبير بين نسخ التوراة ، ونسخ الانجيل ، ووجود تناقضات هائلة مع قوانين العلم ومبادئه . وإذا كان الله — تعالى شأنه — هو خالق الكون ، وهو ذاته منزل الكتب فلا يمكن أن تتناقض قوانين الكون المنظور ، مع قوانين وحيه المقروء .

وإننا نؤمن إيماناً يقينياً بأن توراة موسى وانجيل عيسى الأصليين المنزلين عليهما — على نبينا وعليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام — فيهما نور ، وهدى ، ورحمة .

لكن يد التحريف ، والتبديل ، والتغيير بالزيادة والنقصان هي التي أوجدت تلك التناقضات ، وهذه الاختلافات .

وقد أبان كثير من العلماء — مسلمين وغير مسلمين — هذه التناقضات والاختلافات في دراسات قيمة ، أو مؤلفات ، أو مناظرات .

ومن أهم تلك الدراسات ما كتبه الدكتور الطيب الفرنسي (موريس بوكاي) عن (الكتب المقدسة ، القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم) وترجمتها دار المعارف بمصر . وشملت تلك الدراسة كثيراً من تناقضات التوراة والانجيل ، والعلم في الوقت الذي سلم القرآن الكريم من أى تناقض ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ (٣١) . وكذلك كتابه (ما أصل الانسان ؟ اجابات العلم والكتب المقدسة) الذي ترجمه ونشره مكتب التربية العربي لدول الخليج .

وقد أبان عن بعض هذه التناقضات الموجودة في التوراة والانجيل الداعية الكبير أحمد ديدات — أيده الله — في تلك المناظرة الشهيرة مع القسيس

(٣١) سورة النساء : جزء من الآية ٨٢ .

لقد ذيل أرثر جفري نتيجته برأى علماء المسلمين ، وصرح برفض هذا الرأي قائلا : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون ، لأنه يخالف ما جاء في أحاديث أخرى أنه قبض — ﷺ — ولم يجمع القرآن في شيء (هذا هو دليله الأول) ، وهذا يطابق ما روى من خوف عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق لما استحر القتل (أي اشتد) بالقراء يوم الجمعة ، وقالوا : إن القتل استحر في قراء القرآن ، ونخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها ، فيذهب قرآن كثير ، ويتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء الذين كانوا قد حفظوا القرآن ولو كان القرآن قد جمع وكتب لما كانت هناك علة لخوفهما (وهذا هو دليله الثاني) . قال : فضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي — ﷺ » (٢) .

ويلاحظ من كلام جفري ملاحظناه في حديثه عن منهج المستشرقين وأهل التنقيب كما سماهم وهو أنه يتحدث عن نتائج المستشرقين بصيغة الجمع ويجعلهم في صف واحد ، في مقابل منهج المسلمين ، ونتائج بحوثهم ، فيقول جفري : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون» ، «أن علماء الغرب لا يوافقون على ...» .

هكذا بصيغة الجمع في أبحاثهم العلمية النزهة ، ومناهجم المحايدة !! وإنا نعرض الحق ونرد به على هؤلاء الغربيين ومن حذا حذوهم من أهل الشرق ، إفادة لهم ، فلعل بعضهم ينير الله له بصره وبصيرته فيعرف الحق ويتبع الهدى .

أما أن يقول جفري ومعه المستشرقون إنه لم يكن في أيدي المسلمين كتاب حين قبض النبي ﷺ فهو كذب وافتراء بين على الحق ، شاء الله — سبحانه — أن يفضح جفري على نتيجته تلك التي وصل إليها هو وإخوانه

(٢) المصدر السابق : الموضع نفسه .

ويستحيل التسوية بين تدوين التوراة والانجيل ، وبين تدوين القرآن الكريم عقلاً لوجود هذا الاختلاف الكبير بين نسخ التوراة ، ونسخ الانجيل ، ووجود تناقضات هائلة مع قوانين العلم ومبادئه . وإذا كان الله — تعالى شأنه — هو خالق الكون ، وهو ذاته منزل الكتب فلا يمكن أن تتناقض قوانين الكون المنظور ، مع قوانين وحيه المقروء .

وإننا نؤمن إيماناً يقينياً بأن توراة موسى وانجيل عيسى الأصليين المنزلين عليهما — على نبينا وعليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام — فيهما نور ، وهدى ، ورحمة .

لكن يد التحريف ، والتبديل ، والتغيير بالزيادة والنقصان هي التي أوجدت تلك التناقضات ، وهذه الاختلافات .

وقد أبان كثير من العلماء — مسلمين وغير مسلمين — هذه التناقضات والاختلافات في دراسات قيمة ، أو مؤلفات ، أو مناظرات .

ومن أهم تلك الدراسات ما كتبه الدكتور الطيب الفرنسي (موريس بوكاي) عن (الكتب المقدسة ، القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم) وترجمتها دار المعارف بمصر . وشملت تلك الدراسة كثيراً من تناقضات التوراة والانجيل ، والعلم في الوقت الذي سلم القرآن الكريم من أى تناقض ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(٣١) . وكذلك كتابه (ما أصل الانسان ؟ اجابات العلم والكتب المقدسة) الذي ترجمه ونشره مكتب التربية العربي لدول الخليج .

وقد أبان عن بعض هذه التناقضات الموجودة في التوراة والانجيل الداعية الكبير أحمد ديدات — أيده الله — في تلك المناظرة الشهيرة مع القسيس

(٣١) سورة النساء : جزء من الآية ٨٢ .

ويستحيل التسوية بين تدوين التوراة والانجيل ، وبين تدوين القرآن الكريم عقلا لوجود هذا الاختلاف الكبير بين نسخ التوراة ، ونسخ الانجيل ، ووجود تناقضات هائلة مع قوانين العلم ومبادئه . وإذا كان الله — تعالى شأنه — هو خالق الكون ، وهو ذاته منزل الكتب فلا يمكن أن تتناقض قوانين الكون المنظور ، مع قوانين وحيه المقروء .

وإننا نؤمن إيماناً يقينياً بأن توراة موسى وانجيل عيسى الأصليين المنزلين عليهما — على نبينا وعليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام — فيهما نور ، وهدى ، ورحمة .

لكن يد التحريف ، والتبديل ، والتغيير بالزيادة والنقصان هي التي أوجدت تلك التناقضات ، وهذه الاختلافات .

وقد أبان كثير من العلماء — مسلمين وغير مسلمين — هذه التناقضات والاختلافات في دراسات قيمة ، أو مؤلفات ، أو مناظرات .

ومن أهم تلك الدراسات ما كتبه الدكتور الطيب الفرنسي (موريس بوكاي) عن (الكتب المقدسة ، القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم) وترجمتها دار المعارف بمصر . وشملت تلك الدراسة كثيراً من تناقضات التوراة والانجيل ، والعلم في الوقت الذي سلم القرآن الكريم من أى تناقض ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(٣١) . وكذلك كتابه (ما أصل الانسان ؟ اجابات العلم والكتب المقدسة) الذي ترجمه ونشره مكتب التربية العربي لدول الخليج .

وقد أبان عن بعض هذه التناقضات الموجودة في التوراة والانجيل الداعية الكبير أحمد ديدات — أيده الله — في تلك المناظرة الشهيرة مع القسيس

(٣١) سورة النساء : جزء من الآية ٨٢ .

النقل الذي قد عرف بين العلماء منذ زمن بعيد» .
فمجمّل الأسس التي يقوم عليها منهج المستشرقين — أنها :
أولاً : جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات للوصول إلى حقيقة ما كان
واقعاً ومطابقاً للحقيقة المدروسة .

ثانياً : اعتبار المتن دون الاسناد حتى لو أدى الأمر إلى أن يختاروا من آراء
القدماء ما كان سنده ضعيفاً — مع وجود متواتر يناقضه — لكنه يطابق الواقع
في رأيهم .

ثالثاً : غايتهم الأساسية من البحث الكشف عن الحقيقة ، والحيدة التامة ،
وعدم المحاباة . (وهو زعم كذبه جل بحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم) .
وهذا منهج يتناقض تماماً مع المنهج النقدي الأصيل لدى المسلمين في
بحث المرويات المتعلقة بالكتاب والسنة .
ونتساءل :

كيف يمكن لمستشرق بهذا المنهج السقيم حين يرفض الأسانيد المتواترة ،
ويقبل الضعيفة إذا كانت توافق الواقع أن يصل إلى الحق في تاريخ القرآن ؟ وأى
واقع ؟ إنه أعظم فترة زمنية مثالية شهدها التاريخ !!

وكيف يصل إليه عن طريق جمع الآراء والظنون والأوهام والتصورات ؟!
﴿إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾^(٢٨)
وكيف يستخدم منهج الشك هذا في الوصول إلى حقائق فرغ المسلمون
منها ، ومحصولها ، ونقلوها ؟!

إن آرثر جفري يريد تسوية دراسة نصوص القرآن ، والسنة من باب أولى —
بنصوص التوراة والانجيل أو على حد تعبيره : «يجتهدون في إقامة نص التوراة
والانجيل كما أقيم نص قصائد هوميروس أو نص رسائل أرسطو الفيلسوف» .

(٢٨) سورة النجم : آية ٢٨ .

لقد ذيل أرثر جفري نتيجته برأى علماء المسلمين ، وصرح برفض هذا الرأي قائلا : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون ، لأنه يخالف ما جاء في أحاديث أخرى أنه قبض — ﷺ — ولم يجمع القرآن في شيء (هذا هو دليله الأول) ، وهذا يطابق ما روى من خوف عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق لما استحر القتل (أي اشتد) بالقراء يوم الجامة ، وقالوا : إن القتل استحر في قراء القرآن ، ونخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها ، فيذهب قرآن كثير ، ويتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء الذين كانوا قد حفظوا القرآن ولو كان القرآن قد جمع وكتب لما كانت هناك علة لخوفهما (وهذا هو دليله الثاني) . قال : فضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي — ﷺ » (٢) .

ويلاحظ من كلام جفري ملاحظاته في حديثه عن منهج المستشرقين وأهل التنقيب كما سماهم وهو أنه يتحدث عن نتائج المستشرقين بصيغة الجمع ويجعلهم في صف واحد ، في مقابل منهج المسلمين ، ونتائج بحوثهم ، فيقول جفري : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون» ، «أن علماء الغرب لا يوافقون على ...» .

هكذا بصيغة الجمع في أبحاثهم العلمية النزهة ، ومناهجم المحايدة !! وإنا نعرض الحق ونرد به على هؤلاء الغربيين ومن حذا حذوهم من أهل الشرق ، إفادة لهم ، فلعل بعضهم ينير الله له بصره وبصيرته فيعرف الحق ويتبع الهدى .

أما أن يقول جفري ومعه المستشرقون إنه لم يكن في أيدي المسلمين كتاب حين قبض النبي ﷺ فهو كذب وافتراء بين على الحق ، شاء الله — سبحانه — أن يفضح جفري على نتيجته تلك التي وصل إليها هو وإخوانه

(٢) المصدر السابق : الموضع نفسه .

ويستحيل التسوية بين تدوين التوراة والانجيل ، وبين تدوين القرآن الكريم عقلاً لوجود هذا الاختلاف الكبير بين نسخ التوراة ، ونسخ الانجيل ، ووجود تناقضات هائلة مع قوانين العلم ومبادئه . وإذا كان الله — تعالى شأنه — هو خالق الكون ، وهو ذاته منزل الكتب فلا يمكن أن تتناقض قوانين الكون المنظور ، مع قوانين وحيه المقروء .

وإننا نؤمن إيماناً يقينياً بأن توراة موسى وانجيل عيسى الأصليين المنزّلين عليهما — على نبينا وعليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام — فيهما نور ، وهدى ، ورحمة .

لكن يد التحريف ، والتبديل ، والتغيير بالزيادة والنقصان هي التي أوجدت تلك التناقضات ، وهذه الاختلافات .

وقد أبان كثير من العلماء — مسلمين وغير مسلمين — هذه التناقضات والاختلافات في دراسات قيمة ، أو مؤلفات ، أو مناظرات .

ومن أهم تلك الدراسات ما كتبه الدكتور الطيب الفرنسي (موريس بوكاي) عن (الكتب المقدسة ، القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم) وترجمتها دار المعارف بمصر . وشملت تلك الدراسة كثيراً من تناقضات التوراة والانجيل ، والعلم في الوقت الذي سلم القرآن الكريم من أى تناقض ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(٣١) . وكذلك كتابه (ما أصل الانسان ؟ اجابات العلم والكتب المقدسة) الذي ترجمه ونشره مكتب التربية العربي لدول الخليج .

وقد أبان عن بعض هذه التناقضات الموجودة في التوراة والانجيل الداعية الكبير أحمد ديدات — أيده الله — في تلك المناظرة الشهيرة مع القسيس

(٣١) سورة النساء : جزء من الآية ٨٢ .

لقد ذيل أرثر جفري نتيجته برأى علماء المسلمين ، وصرح برفض هذا الرأي قائلا : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون ، لأنه يخالف ما جاء في أحاديث أخرى أنه قبض — ﷺ — ولم يجمع القرآن في شيء (هذا هو دليله الأول) ، وهذا يطابق ما روى من خوف عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق لما استحر القتل (أي اشتد) بالقراء يوم الجمعة ، وقالوا : إن القتل استحر في قراء القرآن ، ونخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها ، فيذهب قرآن كثير ، ويتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء الذين كانوا قد حفظوا القرآن ولو كان القرآن قد جمع وكتب لما كانت هناك علة لخوفهما (وهذا هو دليله الثاني) . قال : فضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي — ﷺ » (٢) .

ويلاحظ من كلام جفري ملاحظاته في حديثه عن منهج المستشرقين وأهل التنقيب كما سماهم وهو أنه يتحدث عن نتائج المستشرقين بصيغة الجمع ويجعلهم في صف واحد ، في مقابل منهج المسلمين ، ونتائج بحوثهم ، فيقول جفري : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون» ، «أن علماء الغرب لا يوافقون على ...» .

هكذا بصيغة الجمع في أبحاثهم العلمية النزهة ، ومناهجهم المحايدة !! وإنا نعرض الحق ونرد به على هؤلاء الغربيين ومن حذا حذوهم من أهل الشرق ، إفادة لهم ، فلعل بعضهم ينير الله له بصره وبصيرته فيعرف الحق ويتبع الهدى .

أما أن يقول جفري ومعه المستشرقون إنه لم يكن في أيدي المسلمين كتاب حين قبض النبي ﷺ فهو كذب وافتراء بين على الحق ، شاء الله — سبحانه — أن يفضح جفري على نتيجته تلك التي وصل إليها هو وإخوانه

(٢) المصدر السابق : الموضع نفسه .

لقد ذيل أرثر جفري نتيجته برأى علماء المسلمين ، وصرح برفض هذا الرأي قائلا : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون ، لأنه يخالف ما جاء في أحاديث أخرى أنه قبض — ﷺ — ولم يجمع القرآن في شيء (هذا هو دليله الأول) ، وهذا يطابق ما روى من خوف عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق لما استحر القتل (أي اشتد) بالقراء يوم الجمعة ، وقالوا : إن القتل استحر في قراء القرآن ، ونخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها ، فيذهب قرآن كثير ، ويتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء الذين كانوا قد حفظوا القرآن ولو كان القرآن قد جمع وكتب لما كانت هناك علة لخوفهما (وهذا هو دليله الثاني) . قال : فضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي — ﷺ » (٢) .

ويلاحظ من كلام جفري ملاحظاته في حديثه عن منهج المستشرقين وأهل التنقيب كما سماهم وهو أنه يتحدث عن نتائج المستشرقين بصيغة الجمع ويجعلهم في صف واحد ، في مقابل منهج المسلمين ، ونتائج بحوثهم ، فيقول جفري : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون» ، «أن علماء الغرب لا يوافقون على ...» .

هكذا بصيغة الجمع في أبحاثهم العلمية النزهة ، ومناهجهم المحايدة !! وإنا نعرض الحق ونرد به على هؤلاء الغربيين ومن حذا حذوهم من أهل الشرق ، إفادة لهم ، فلعل بعضهم ينير الله له بصره وبصيرته فيعرف الحق ويتبع الهدى .

أما أن يقول جفري ومعه المستشرقون إنه لم يكن في أيدي المسلمين كتاب حين قبض النبي ﷺ فهو كذب وافتراء بين على الحق ، شاء الله — سبحانه — أن يفضح جفري على نتيجته تلك التي وصل إليها هو وإخوانه

(٢) المصدر السابق : الموضع نفسه .

لقد ذيل أرثر جفري نتيجته برأى علماء المسلمين ، وصرح برفض هذا الرأي قائلا : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون ، لأنه يخالف ما جاء في أحاديث أخرى أنه قبض — ﷺ — ولم يجمع القرآن في شيء (هذا هو دليله الأول) ، وهذا يطابق ما روى من خوف عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق لما استحر القتل (أي اشتد) بالقراء يوم الجامة ، وقالوا : إن القتل استحر في قراء القرآن ، ونخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها ، فيذهب قرآن كثير ، ويتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء الذين كانوا قد حفظوا القرآن ولو كان القرآن قد جمع وكتب لما كانت هناك علة لخوفهما (وهذا هو دليله الثاني) . قال : فضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي — ﷺ » (٢) .

ويلاحظ من كلام جفري ملاحظاته في حديثه عن منهج المستشرقين وأهل التنقيب كما سماهم وهو أنه يتحدث عن نتائج المستشرقين بصيغة الجمع ويجعلهم في صف واحد ، في مقابل منهج المسلمين ، ونتائج بحوثهم ، فيقول جفري : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون» ، «أن علماء الغرب لا يوافقون على ...» .

هكذا بصيغة الجمع في أبحاثهم العلمية النزهة ، ومناهجهم المحايدة !! وإنا نعرض الحق ونرد به على هؤلاء الغربيين ومن حذا حذوهم من أهل الشرق ، إفادة لهم ، فلعل بعضهم ينير الله له بصره وبصيرته فيعرف الحق ويتبع الهدى .

أما أن يقول جفري ومعه المستشرقون إنه لم يكن في أيدي المسلمين كتاب حين قبض النبي ﷺ فهو كذب وافتراء بين على الحق ، شاء الله — سبحانه — أن يفضح جفري على نتيجته تلك التي وصل إليها هو وإخوانه

(٢) المصدر السابق : الموضع نفسه .

لقد ذيل أرثر جفري نتيجته برأى علماء المسلمين ، وصرح برفض هذا الرأي قائلا : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون ، لأنه يخالف ما جاء في أحاديث أخرى أنه قبض — ﷺ — ولم يجمع القرآن في شيء (هذا هو دليله الأول) ، وهذا يطابق ما روى من خوف عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق لما استحر القتل (أي اشتد) بالقراء يوم الجمعة ، وقالوا : إن القتل استحر في قراء القرآن ، ونخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها ، فيذهب قرآن كثير ، ويتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء الذين كانوا قد حفظوا القرآن ولو كان القرآن قد جمع وكتب لما كانت هناك علة لخوفهما (وهذا هو دليله الثاني) . قال : فضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي — ﷺ » (٢) .

ويلاحظ من كلام جفري ملاحظاته في حديثه عن منهج المستشرقين وأهل التنقيب كما سماهم وهو أنه يتحدث عن نتائج المستشرقين بصيغة الجمع ويجعلهم في صف واحد ، في مقابل منهج المسلمين ، ونتائج بحوثهم ، فيقول جفري : «وهذا الرأي لا يقبله المستشرقون» ، «أن علماء الغرب لا يوافقون على ...» .

هكذا بصيغة الجمع في أبحاثهم العلمية النزهة ، ومناهجهم المحايدة !! وإنا نعرض الحق ونرد به على هؤلاء الغربيين ومن حذا حذوهم من أهل الشرق ، إفادة لهم ، فلعل بعضهم ينير الله له بصره وبصيرته فيعرف الحق ويتبع الهدى .

أما أن يقول جفري ومعه المستشرقون إنه لم يكن في أيدي المسلمين كتاب حين قبض النبي ﷺ فهو كذب وافتراء بين على الحق ، شاء الله — سبحانه — أن يفضح جفري على نتيجته تلك التي وصل إليها هو وإخوانه

(٢) المصدر السابق : الموضع نفسه .

وفي صحيح مسلم ورد قوله — ﷺ : «اقرأوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران» (٣٦)

وفي مصنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن خالد قال : «صلى رسول الله — ﷺ بالسبع الطوال في ركعة» وفيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل في ركعة» (٣٧)

وروى البخاري عن ابن مسعود — رضي الله عنه — قال في بني اسرائيل والكهف ومريم والأنبياء : انهن من العتاق الأولى ، وهن من تлады» فذكرها نسفا كما استقر ترتيبها كما يقول الزركشي» (٣٨)

وبما يدل على أن ترتيب السور توقيفي أنه يستعجب لمن يقرأ بحرف ابن كثير أن يكبر عقب كل سورة من سورة (والضحى) إلى آخر القرآن كما كان يفعل كثير من أهل مكة « مع أن هذه السور مختلفة النزول . (٣٩)

وفي مسند الامام أحمد عن «عقبة بن عامر قال : قال رسول الله — ﷺ — : «ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم ، قلت : بلى . قال : فأقرأني (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) ثم قال : يا عقبة لا تنساهن ولا تبت ليلة حتى تقرأهن) . وروى الترمذي بعض هذا الحديث وحسنه» . (٤٠)

وقد نقل الزركشي عن أبي جعفر النحاس اختياره للرأى القائل بأن الترتيب توقيفي « وذكر عن حديث واثلة بن الأسقع الذي رواه أبوداود والطيالسي وفيه أن

(٣٦) صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين : باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة : ٥٥٣/١ .

(٣٧) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي : ٢٥٨/١ .

(٣٨) انظر : البرهان : ٢٥٨/١ .

(٣٩) انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ٤١٧/١٣١ ، ٤١٩ وانظر أيضاً : مقدمتان في علوم القرآن :

(كتاب المباني) : ٤٢ .

(٤٠) روح المعاني للألوسي : ٢٦٩/٣٠ .

النبي — ﷺ — قال : «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المثين وأعطيت مكان الانجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل» .

قال : «قال أبو جعفر : وهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي — ﷺ — وأنه مؤلف من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف على شيء واحد ، لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله — ﷺ — على تأليف القرآن ، وفيه أيضاً دليل على أن سورة الأنفال سورة على حدة ، وليس من براءة» (٤١)

ولهذه الحجج الساطعة الدالة على أن الترتيب توقيفي رأى الزركشي الذي حكى هذا الاختلاف في الترتيب أن «الخلاف يرجع إلى اللفظ» وأن الامام مالكا قد قال في هذا : «إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي — ﷺ — مع قوله إن ترتيب السور اجتهاد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي» (٤٢)

مصاحف الصحابة :

ومع وجاهة هذا القول وقوة حجته فإن ما ذكر عن اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة من آثار شبهة لديه — ولدى غيره أيضاً — فعاد يقول بعد ذلك (٤٣) : «وترتيب بعضها (أى السور) بعد بعض ليس هو أمراً أوجبه الله ، بل أمر راجع إلى اجتهادهم واختيارهم ، ولهذا كان لكل مصحف ترتيب ، ولكن ترتيب المصحف العثماني أكمل» .

لقد وضع الزركشي ترتيب مصاحف الصحابة في مقابل ترتيب المصحف العثماني ، وحكم على الأخير بأنه أكمل وعلى غيره بأنه ليس كذلك . وما كان يجب أن نضع مصاحف الصحابة التي جمعوها لأنفسهم في مقابل المصحف العثماني ، لأنهم إنما دونوها حسب ظروفهم ، وباعتبارها

(٤١) البرهان : ٢٥٨/١ . (٤٢) السابق : ٢٥٧/١ . (٤٣) السابق : ٢٦٢/١ .

مصاحف خاصة لهم ، وليست للناس .

ألا ترى زيد بن ثابت حين كلف بكتابة القرآن كنسخة رسمية يقول :
(فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به أي
أبو بكر رضي الله عنه من جمع القرآن) (٤٤) .

ثم إن أصحاب المصاحف لم يلزموا أحدا بترتيبها ، فإن أحدهم قد يكون
في سرية أو في غير ذلك من الأمور فيتغيب عن الرسول ﷺ — فترة ينزل
فيها وحى الله فإذا رجع أخذ في جمع ما تيسر له مما فاتته فيقع فيما يكتبه
تقديم وتأخير من هذا الوجه كما يقول صاحب كتاب المباني (٤٥)

ولو كان أصحاب المصاحف من الصحابة يعتقدون أن ترتيبهم الأكمل
والأصح لخالفوا عثمان — رضي الله تعالى عنه وعنه جميعا — وأعلنوا ذلك
للمسلمين ، واستمسكوا بترتيب مصاحفهم ولم يأخذوا بترتيب المصحف
العثماني (٤٦) « لكن شيئا من هذا لم ينقل إلينا ، وإنما الذي نقل : إجماعهم
على مصحف عثمان دون محاصرة في تقديم أو تأخير أو زيادة أو نقصان .

إن المرء ليعجب حين يجد مؤلفينا — غفر الله لهم — يقابل ترتيب
مصاحف الصحابة الخاصة بترتيب المصحف العثماني ويصف هذا بأنه
أكمل ، ويدع للقارئ الحكم على عمل خاص للصحابة !!

ويأتي بعد ذلك نفر يؤصل هذه المقابلة كابن النديم في الفهرست ،
واليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب في تاريخه ، والشهرستاني محمد بن عبدالكريم
المتوفي سنة ٥٤٨ هـ في مقدمة تفسيره « وغيرهم ، حتى يصل الأمر إلى أن
يأتي بعض المعاصرين فيضع هذا الترتيب في قوائم يعارض بعضها بعضا (٤٧)

(٤٤) جزء من حديث زيد بن ثابت الذي رواه البخاري وسبق ذكره .

(٤٥) انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» ٣٢ .

(٤٦) انظر : مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح : ٧١ .

(٤٧) انظر : تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني وتاريخ القرآن لابراهيم الأياري .

النبي — ﷺ — قال : «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المثين وأعطيت مكان الانجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل» .

قال : «قال أبو جعفر : وهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي — ﷺ — وأنه مؤلف من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف على شيء واحد ، لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله — ﷺ — على تأليف القرآن ، وفيه أيضاً دليل على أن سورة الأنفال سورة على حدة ، وليس من براءة» (٤١)

ولهذه الحجج الساطعة الدالة على أن الترتيب توقيفي رأى الزركشي الذي حكى هذا الاختلاف في الترتيب أن «الخلاف يرجع إلى اللفظ» وأن الامام مالكا قد قال في هذا : «إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي — ﷺ — مع قوله إن ترتيب السور اجتهاد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي» (٤٢)

مصاحف الصحابة :

ومع وجاهة هذا القول وقوة حجته فإن ما ذكر عن اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة من آثار شبهة لديه — ولدى غيره أيضاً — فعاد يقول بعد ذلك (٤٣) : «وترتيب بعضها (أى السور) بعد بعض ليس هو أمراً أوجبه الله ، بل أمر راجع إلى اجتهادهم واختيارهم ، ولهذا كان لكل مصحف ترتيب ، ولكن ترتيب المصحف العثماني أكمل» .

لقد وضع الزركشي ترتيب مصاحف الصحابة في مقابل ترتيب المصحف العثماني ، وحكم على الأخير بأنه أكمل وعلى غيره بأنه ليس كذلك . وما كان يجب أن نضع مصاحف الصحابة التي جمعوها لأنفسهم في مقابل المصحف العثماني ، لأنهم إنما دونوها حسب ظروفهم ، وباعتبارها

(٤١) البرهان : ٢٥٨/١ . (٤٢) السابق : ٢٥٧/١ . (٤٣) السابق : ٢٦٢/١ .

نحو ذلك ، فإن هذا قد يشتبه على من لا يحفظ القرآن ظاهرا^(٥١) لكن صاحب كتاب المصاحف المولع بذكر الروايات المتناقضة والمختلفة يضع هذا العنوان (باب اختلاف مصاحف الصحابة) ويقول تحته : «إنما قلنا مصحف فلان لما خالف مصحفنا هذا من الخط ، أو الزيادة ، أو النقصان»^(٥٢) ثم ينسب ذلك إلى أبيه كما جاء في كتاب التنزيل من سنن . وإذا قلنا المخالفة في الخط ، فكيف نقبل الزيادة أو النقصان في القرآن؟! وكيف ينسب إلى بعض الصحابة — رضي الله تعالى عنهم مصاحف فيها زيادة عن القرآن أو نقصان؟! .

إنه — إن صحت — نسبة هذه المصاحف أو بعضها — إلى الصحابة فإن ما نسب إليهم لا يعدو أن يكون بعض الروايات التفسيرية أو بعض أوجه القراءات الخاصة أو الشاذة ، أو ترتيب خاص لسور القرآن حسبما تيسر للمصحفي .

فهل يجوز في مثل هذا أن تضع عنوانا ضخما يوحى باختلاف المصاحف ، وكأنها قرآن آخر غير قرآننا؟! قرآن انقص في بعض الجوانب وأكمل في بعضها الآخر من المصحف الامام؟! .

وهل يجوز لابن أبي داود — أو غيره — غفر الله لنا ولهم — أن يصدر عنوانه هذا (بمصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الذي أشار بجمع المصحف الامام ولا يذكر سوى ثلاثة أوجه من القراءات لثلاث آيات^(٥٣) .

(٥١) مقدمتان في علوم القرآن : كتاب المباني : ٣٦ .

(٥٢) كتاب المصاحف : ٥٠ .

(٥٣) انظر : المصدر السابق : ٥٠ — ٥٢ وذكر الدكتور صبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن : هامش رقم ١ من صفحة ٨٢ ان المستشرق شفالي يحلو له أن يذكر في دراسته هذا المصحف الخاص بعمر بن الخطاب لكن بلاشير المستشرق الفرنسي كان أبعد نظرا منه إذ ذكر في مقدمته لترجمته الفرنسية للقرآن أن روايات ابن أبي داود لا تؤكد نسبة مصحف خاص إلى عمر وإنما تشير إلى بعض أوجه القراءات الخاصة به رضي الله عنه .

النبي ﷺ — قال : «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الانجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل» .

قال : «قال أبو جعفر : وهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي ﷺ — وأنه مؤلف من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف على شيء واحد ، لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله — ﷺ — على تأليف القرآن ، وفيه أيضاً دليل على أن سورة الأنفال سورة على حدة ، وليس من براءة» (٤١)

ولهذه الحجج الساطعة الدالة على أن الترتيب توقيفي رأى الزركشي الذي حكى هذا الاختلاف في الترتيب أن «الخلاف يرجع إلى اللفظ» وأن الامام مالكا قد قال في هذا : «إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ — مع قوله إن ترتيب السور اجتهاد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي» (٤٢)

مصاحف الصحابة :

ومع وجاهة هذا القول وقوة حجته فإن ما ذكر عن اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة من آثار شبهة لديه — ولدى غيره أيضاً — فعاد يقول بعد ذلك (٤٣) : «وترتيب بعضها (أى السور) بعد بعض ليس هو أمراً أوجبه الله ، بل أمر راجع إلى اجتهادهم واختيارهم ، ولهذا كان لكل مصحف ترتيب ، ولكن ترتيب المصحف العثماني أكمل» .

لقد وضع الزركشي ترتيب مصاحف الصحابة في مقابل ترتيب المصحف العثماني ، وحكم على الأخير بأنه أكمل وعلى غيره بأنه ليس كذلك . وما كان يجب أن نضع مصاحف الصحابة التي جمعوها لأنفسهم في مقابل المصحف العثماني ، لأنهم إنما دونوها حسب ظروفهم ، وباعتبارها

(٤١) البرهان : ٢٥٨/١ . (٤٢) السابق : ٢٥٧/١ . (٤٣) السابق : ٢٦٢/١ .

تاريخ القرآن من النسخ القديمة؟^(٥٦)

أما مصحف عبدالله بن عمرو — رضي الله تعالى عنه — والذي ذكر ابن أبي داود عن أبي بكر بن عياش أنه رأى مع حفيد لعبدالله بن عمرو مصحف جده وأن فيه حروفاً تخالف حروفنا — أما هذا المصحف فلم يذكر فيه رواية واحدة عن هذه الحروف التي تخالف حروفنا^(٥٧) !!

لقد أجمع الصحابة — رضي الله عنهم — على المصحف الامام ، ولم يتخلف عبدالله بن مسعود عن ذلك الاجماع^(٥٨) . وقد انتهت إليهم قراءات الأئمة السبعة .

وقد قمت باحصاء القراءات التي تصل إلى الصحابة من كتاب «الانقاع في القراءات السبع» لابي جعفر الأنصاري ابن الباذش المتوفي سنة ٥٤٠ هـ فوجدتها كما يلي :

- على بن أبي طالب : ينتهي إليه خمس قراءات من قراءات الأئمة السبعة .
- ابن عباس : ينتهي إليه خمس قراءات من قراءات الأئمة السبعة .
- ابن مسعود : ينتهي إليه ثلاث قراءات من قراءات الأئمة السبعة .
- أبي ابن كعب : ينتهي إليه ثلاث قراءات من قراءات الأئمة السبعة .
- زيد ابن ثابت : ينتهي إليه قراءتان من قراءات الأئمة السبعة .

(٥٦) انظر : تاريخ القرآن للدكتور عبدالصبور شاهين : ١٢٧ — ١٢٨ .

(٥٧) انظر : كتاب المصاحف : ٨٣ .

(٥٨) ذكر ابن أبي داود في كتاب المصاحف : ١٥ ، ١٧ كلاماً يعرض فيه يزيد ابن ثابت الذي جمع القرآن بتوجيه من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، وأن بن مسعود قرأ بضعا وسبعين سورة من في رسول الله — ﷺ — ولزيد ذؤابتان يلعب بين الصبيان ، وأنه أسلم وزيد بن ثابت في صلب أبيه كافر ، وإنا نستبعد صدور مثل هذه الأقوال من عبدالله بن مسعود كما استبعدنا من قبل الدكتور صبحي الصالح (انظر مباحث في علوم القرآن : هامش رقم ٥ ، ص ٨٢) ، وبخاصة ان ابن أبي داود قد روى بنفسه رجوعه إلى رأى عثمان وقال عن مصعب بن سعيد : «أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك وقال : لم ينكر ذلك منهم أحد» صفحة ١٢ وانظر ص ١٨ .

النبي — ﷺ — قال : «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المثين وأعطيت مكان الانجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل» .

قال : «قال أبو جعفر : وهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي — ﷺ — وأنه مؤلف من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف على شيء واحد ، لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله — ﷺ — على تأليف القرآن ، وفيه أيضاً دليل على أن سورة الأنفال سورة على حدة ، وليس من براءة» (٤١)

ولهذه الحجج الساطعة الدالة على أن الترتيب توقيفي رأى الزركشي الذي حكى هذا الاختلاف في الترتيب أن «الخلاف يرجع إلى اللفظ» وأن الامام مالكا قد قال في هذا : «إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي — ﷺ — مع قوله إن ترتيب السور اجتهاد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي» (٤٢)

مصاحف الصحابة :

ومع وجاهة هذا القول وقوة حجته فإن ما ذكر عن اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة من آثار شبهة لديه — ولدى غيره أيضاً — فعاد يقول بعد ذلك (٤٣) : «وترتيب بعضها (أى السور) بعد بعض ليس هو أمراً أوجبه الله ، بل أمر راجع إلى اجتهادهم واختيارهم ، ولهذا كان لكل مصحف ترتيب ، ولكن ترتيب المصحف العثماني أكمل» .

لقد وضع الزركشي ترتيب مصاحف الصحابة في مقابل ترتيب المصحف العثماني ، وحكم على الأخير بأنه أكمل وعلى غيره بأنه ليس كذلك . وما كان يجب أن نضع مصاحف الصحابة التي جمعوها لأنفسهم في مقابل المصحف العثماني ، لأنهم إنما دونوها حسب ظروفهم ، وباعتبارها

(٤١) البرهان : ٢٥٨/١ . (٤٢) السابق : ٢٥٧/١ . (٤٣) السابق : ٢٦٢/١ .

كونه روايات تفسيرية لبعض الآيات ، وإنها روايات آحاد ، لا ترقى أن تكون قرآنا ، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، وقد تحمل هذه الروايات قراءات شاذة لا تعد من القرآن كذلك .

لقد قرر العلماء ، عقلا وقلبا ، دراسة وتحصيما ، وأقرت الأمة الاسلامية — كذلك — أن هذا القرآن الذي بين أيدينا ، وتناقلته الأجيال حفظا في الصدور ، وكتابة في السطور منذ جمع الصحابة له ، بما فهم هؤلاء الصحابة الذي نسبت إليهم مصاحف خاصة تختلف عن المصحف الامام هذا القرآن الذي وثق بمحضر من الصحابة جميعا ، (وأقروا بكماله وصدور تسجيله يستحيل أن يقع فيه تحريف في حرف واحد ، إذ كان كل حرف من حروفه مجعما على صدقه ، وما كانت هذه الأمة لتجتمع على ضلالة عقلا واصطلاحا) (٦١) بل ويستحيل أن يقع فيه تحريف لكفالة الله له ، وحفظه ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (٦٢) .

ثم إن الجمع الأول للقرآن في عهد أبي بكر — رضي الله تعالى عنه — إنما تم عن طريق استنساخ ما في صدور الصحابة وما في صحفهم ، فقد أخرج ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن أبي حاطب : «قدم عمر فقال : من كان تلقى من رسول الله — ﷺ — شيئا من القرآن فليأت به ، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعصب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيذان» (٦٣) .

(٦١) تاريخ القرآن للدكتور عبدالصبور شاهين : ١٧٠ . وتلك هي النتيجة التي خرج بها المؤلف من دراسته القيمة لـ «مشكلة المصاحف» وهو فصل كامل أفرده من كتابه السابق للدراسة وافية عن مصحف عبدالله بن مسعود ، ومصحف أبي بن كعب ومصحف ابن عباس ، ومصحف علي بن أبي طالب ، — رضي الله تعالى عنه — أجمعين انظر : ١٢٣ — ١٩٠ .

(٦٢) سورة الحجر : ٩ .

(٦٣) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٥٨/١ .

النبي — ﷺ — قال : «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المثين وأعطيت مكان الانجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل» .

قال : «قال أبو جعفر : وهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي — ﷺ — وأنه مؤلف من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف على شيء واحد ، لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله — ﷺ — على تأليف القرآن ، وفيه أيضاً دليل على أن سورة الأنفال سورة على حدة ، وليس من براءة» (٤١)

ولهذه الحجج الساطعة الدالة على أن الترتيب توقيفي رأى الزركشي الذي حكى هذا الاختلاف في الترتيب أن «الخلاف يرجع إلى اللفظ» وأن الامام مالكا قد قال في هذا : «إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي — ﷺ — مع قوله إن ترتيب السور اجتهاد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي» (٤٢)

مصاحف الصحابة :

ومع وجاهة هذا القول وقوة حجته فإن ما ذكر عن اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة من آثار شبهة لديه — ولدى غيره أيضاً — فعاد يقول بعد ذلك (٤٣) : «وترتيب بعضها (أى السور) بعد بعض ليس هو أمراً أوجبه الله ، بل أمر راجع إلى اجتهادهم واختيارهم ، ولهذا كان لكل مصحف ترتيب ، ولكن ترتيب المصحف العثماني أكمل» .

لقد وضع الزركشي ترتيب مصاحف الصحابة في مقابل ترتيب المصحف العثماني ، وحكم على الأخير بأنه أكمل وعلى غيره بأنه ليس كذلك . وما كان يجب أن نضع مصاحف الصحابة التي جمعوها لأنفسهم في مقابل المصحف العثماني ، لأنهم إنما دونوها حسب ظروفهم ، وباعتبارها

(٤١) البرهان : ٢٥٨/١ . (٤٢) السابق : ٢٥٧/١ . (٤٣) السابق : ٢٦٢/١ .

يقول مثل ذلك^(٦٨) ، فيحكم على القراءات المخالفة التي نسبت إليه أو إلى غيره بأنها روايات تفسيرية لا تعد قرآنا ، لأنها تخالف ما عليه السواد الأعظم من المسلمين .

يقول عند قوله تعالى في سورة البقرة^(٦٩) : ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ وحكوا أن عبدالله بن مسعود قرأ : ﴿فَوَسَّوسَ لَهَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ ، وهذه القراءة مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه ، فينبغي أن تجعل تفسيراً . وكذا ما ورد عنه ، وعن غيره مما خالف سواد المصحف . وأكثر قراءات عبدالله إنما تنسب إلى الشيعة ، وقد قال بعض علمائنا إنه صح عندنا بالتواتر قراءة عبدالله على غير ما ينقل عنه ، مما وافق السواد ، فتلك إنما هي آحاد ، وذلك على تقدير صحتها . فلا تعارض ما ثبت بالتواتر^(٧٠)

وإذا كان هذا رأى أبي حيان المتوفي سنة ٧٥٤هـ ، فإن مكِّي ابن أبي طالب المتوفي سنة ٤٣٧هـ يرى أن هذه القراءة المخالفة لخط المصحف هي «منسوبة» إلى ابن مسعود . وقد ينسب إلى الانسان ما لم يصح عنه كما قال الامام مالك وغيره .

يقول في بيان قوله — ﷺ : «من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل ، فليقرأ كما يقرأ ابن مسعود» : ونحن نقرأ بذلك من قراءته . ونتولى ذلك ،

(٦٨) راجع — على سبيل المثال — تفسيره لقوله تعالى : ﴿فَأَذَانَهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ آية : ١١٢ من سورة النحل : ٥٤٣/٥ من البحر المحيط ، وقوله تعالى (وقضى ربك) آية رقم ٢٣ من سورة الاسراء : ٢٥/٦ من البحر ، وقد طرح في تفسيره لهذه الآية ينفي ما نسب إلى ابن عباس وابن مسعود وغيرهم مما يخالف التواتر المستفيض عنهم قال : «وقرأ بعضهم (وأوصى) من الايضاء ، وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف ، والمتواتر وهو المستفيض عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وغيرهم في أسانيد القراء السبعة) . وانظر رأيه في مواضع آخر في : تاريخ القرآن للدكتور عبدالصبور شاهين : ١٣١ — ١٣٢ .

(٦٩) آية رقم : ٣٦ .

(٧٠) البحر المحيط : ٢٤٠/٣ .

النبي — ﷺ — قال : «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المثين وأعطيت مكان الانجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل» .

قال : «قال أبو جعفر : وهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي — ﷺ — وأنه مؤلف من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف على شيء واحد ، لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله — ﷺ — على تأليف القرآن ، وفيه أيضاً دليل على أن سورة الأنفال سورة على حدة ، وليس من براءة» (٤١)

ولهذه الحجج الساطعة الدالة على أن الترتيب توقيفي رأى الزركشي الذي حكى هذا الاختلاف في الترتيب أن «الخلاف يرجع إلى اللفظ» وأن الامام مالكا قد قال في هذا : «إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي — ﷺ — مع قوله إن ترتيب السور اجتهاد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي» (٤٢)

مصاحف الصحابة :

ومع وجاهة هذا القول وقوة حجته فإن ما ذكر عن اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة من آثار شبهة لديه — ولدى غيره أيضاً — فعاد يقول بعد ذلك (٤٣) : «وترتيب بعضها (أى السور) بعد بعض ليس هو أمراً أوجبه الله ، بل أمر راجع إلى اجتهادهم واختيارهم ، ولهذا كان لكل مصحف ترتيب ، ولكن ترتيب المصحف العثماني أكمل» .

لقد وضع الزركشي ترتيب مصاحف الصحابة في مقابل ترتيب المصحف العثماني ، وحكم على الأخير بأنه أكمل وعلى غيره بأنه ليس كذلك . وما كان يجب أن نضع مصاحف الصحابة التي جمعوها لأنفسهم في مقابل المصحف العثماني ، لأنهم إنما دونوها حسب ظروفهم ، وباعتبارها

(٤١) البرهان : ٢٥٨/١ . (٤٢) السابق : ٢٥٧/١ . (٤٣) السابق : ٢٦٢/١ .

فيه قراءة أي ، ومصحفا فيه قراءة زيد فلم أجد في كل منها ما يخالف بعضها» (٧٣)

فما نسب إلى عبدالله بن مسعود وغيره من قراءات تخالف المصحف الامام لا يصح ، وما نسب من انفراد بعض الصحابة بمصاحف خاصة تخالف ما أجمع عليه الصحابة ، وما وافق السواد كما يقول أبو حيان أمر مشكوك فيه ، بل وقد يكون من وضع بعض الزنادقة الملحدون .

يقول صاحب كتاب المباني : « قال الشيخ محمد بن الهيصم — رحمه الله — وليس يعرف لأي مصحف يخالف هذا المصحف إلا ما ينسب إليه بخبر الواحد دون الجمع الذي يلزم اليقين ، وإنما كانت قراءته هذه القراءة التي عليها العامة ، قال : وقد ذكر بعض مشايخنا — رحمهم الله — أنه رأى مصحفاً منسوباً إلى أي خالف بعض حروفه حروف هذا المصحف لكننا لا نأمن أن يكون ذلك من جهة من يحب الافتخار بالغريب ، فإن هذه بلية قد أضرت بالدين وأخلت بمصالح المسلمين ، وطرقت الملحدون إلى الطعن في أركان الاسلام وسهلت عليهم الشغب في أموره — (إلى أن يقال) : فعلى هذا النحو لا يؤمن أحدهم (أحد عبيد أرباب الأموال ، وأبناء الدنيا) أن يعتمد إلى مصحف فيقدم منه سورا ، ويؤخر أخرى ، ويحرف ألفاظاً ، ثم يزعم أنه مصحف عليّ ، أو مصحف عبدالله ، أو مصحف أي ، وليس غرض البائس من ذلك إلا أن يحمله إلى بعض الملوك فيقول : إن خزانة مثلك يجب أن لا تخلو من نسخة من كل مصحف ليستخرج من حطامه شيئاً ، ولا يبالي بما كان من جنابة على الدين وأهله ، فمن سبيل العاقل أن لا يجعل نفسه عرضة للترهات فتهمسه ، فإن الحق أبلغ ، والطريق منهج ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (٧٤)

(٧٣) مقدمتان في علوم القرآن : ٤٧ .

(٧٤) مقدمتان في علوم القرآن : ٤٧ — ٤٨ .

تلك هي حقيقة مصاحف الصحابة واختلافها التي حاول جفري وأشباهه أن يعضم أمرها ، وأن يحى ما خمد منها ، بالثناء العاطر على أبي بكر ابن أبي داود ومروياته ، وتحقيق كتابه ، ومحاولة إحياء فتنة أطفالها الله» ﴿والله معم نوره ولو كره الكافرون﴾^(٧٥)

رسم المصحف وأوهام المستشرقين :

ذهب أرثر جفري إلى ان اختلاف القراءات بين القراء ، إنما يرجع إلى خلو مصحف عثمان من النقط والشكل . فلم تكن المصاحف التي بعث بها عثمان — رضي الله تعالى عنه — إلى الأمصار محلاة بالنقط ، والشكل ، وكان على القارئ — في زعم أرثر جفري وإخوانه — أن ينقط ويشكل النص على مقتضي معاني الآيات ، وضرب مثالا لذلك بما جاء في رسم هذا اللفظ (يعلمه) فكان يقرأها الواحد (يعلمه) والآخر (نعلمه) أو (تعلمه) أو (يعلمه) الخ على حسب تأويله للآية ، فكان حينئذ لكل قارئ اختيار في الحروف ، وكذلك اختيار في الشكل أيضاً .

وفضلا عن ذلك ، فقد وقع اختيار بعض القراء كما يتبين ذلك — على حد قوله — من كتب القراءات على كثير مما كان في المصاحف التي منع عثمان من استعمالها .

يصور جفري مراحل تطور القراءات بأن الناس «استحسنوا» !! من روايات فلان رواية كذا ، حتى وصل الأمر إلى مرحلة طور «تسلط» (هكذا !!) السبعة أو العشرة^(٧٦)

هكذا صور جفري القراءات زاعما أن سبب اختلاف القراء ، واختيار

(٧٥) سورة الصف : من الآية : ٨ .

(٧٦) انظر : مقدمة كتاب المصاحف : ٧ — ٩ .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبد الملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبد الملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبد الملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبد الملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبد الملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبد الملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبد الملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

مصادر البحث

مرتبة على حروف المعجم مع حذف (أل)

— القرآن الكريم .

(أ)

- الابانة لمكي بن أبي طالب المتوفي سنة ٣٧هـ تحقيق الدكتور عبدالفتاح شلبي طبعة
الفيصلية الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٥ م .
- الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ طبعة مصطفى
البابي الحلبي الطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ — ١٩٥١م وطبعة عالم الكتب .
- أجنحة المكر الثلاثة للشيخ عبدالرحمن حسن الميداني طبعة دار القلم دمشق الطبعة
الخامسة ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦ م .
- الأحرف السبعة للقرآن لأبي عمرو الداني المتوفي سنة ٤٤٤هـ تحقيق الدكتور
عبدالمهيمن الطحان الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م نشر مكتبة المنارة بمكة
المكرمة .
- الاستشراق والمستشرقون للدكتور عدنان محمد وزان سلسلة دعوة الحق طبعة رابطة
العالم الاسلامي العدد ٢٤ طبعة ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤ م .
- الاقتناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد الأنصاري (ابن الباذش) المتوفي سنة
٥٤٠هـ تحقيق الدكتور عبدالمجيد قطامش سلسلة من التراث الاسلامي الكتاب
الطالب والعشرون مركز البحث العلمي وحياء التراث جامعة أم القرى طبعة دار الفكر
بدمشق الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ .

(ب)

- البرهان في علوم القرآن للزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله المتوفي سنة ٧٩٤هـ
تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم طبعة عيسى الحلبي الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ —
١٩٥٧ م .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبد الملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبد الملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

بعضهم لبعض القراءات واستحسان الناس ، بل وتسلب بعض القراء وهم السبعة أو العشرة يرجع إلى خلو المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل .

وهذا رأى سبقه إليه المستشرق اليهودي النمساوي (جولد تسيهر) في صدر كتابه (المذاهب الإسلامية) ، وقد فند رأيه وردّ لتهافت أدلته ، وقصورها ، وتلفيقها ، ردا مفصلا من المختصين في القراءات^(٧٧)

بل إن المثال الذي ساقه جفري وذكرناه سابقا هو أحد الأمثلة التي ساقها جولد تسيهر من قبل .

وصحيح أن نقط المصحف وشكله جاء متأخرا في عهد عبدالمملك بن مروان ، فهو — كما يقال — أول من أمر به ، كما يحكى ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن»^(٧٨) ، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن»^(٧٩) قال ابن كثير : «فتصدى لذلك الحجاج ، وهو بواسط فأمر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ، ففعلا ذلك ، ويقال : إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي» . لكن ربط خلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل بنشأة اختلاف القراءات ، وجعله السبب الأول لها كما يرى المستشرقون مغالطة مكشوفة ومجافاة للحقيقة مفضوحة .

فالقرآن الكريم قد تلقى عن رسول الله — ﷺ — بحروفه السبعة ، وقراءاته التي رواها عنه صحابة رسول الله — ﷺ — وسمعوها منه شفاها قبل جمع

(٧٧) يراجع في ذلك : القراءات في نظر المستشرقين والمحدثين للشيخ عبدالفتاح القاضي طبعة دار مصر للطباعة (بلون تاريخ) ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٣ م .

(٧٨) انظر : صفحة ٢٦ وهو ملحق بتفسير ابن كثير طبعة عيسى الحلبي المجلد الرابع منه .

(٧٩) انظر : ص ٥١ بتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، مطبعة الحضارة العربية بالفضالة .

مصادر البحث

مرتبة على حروف المعجم مع حذف (أل)

— القرآن الكريم .

(أ)

- الابانة لمكي بن أبي طالب المتوفي سنة ٣٧هـ تحقيق الدكتور عبدالفتاح شلبي طبعة
الفيصلية الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٥ م .
- الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ طبعة مصطفى
البابي الحلبي الطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ — ١٩٥١م وطبعة عالم الكتب .
- أجنحة المكر الثلاثة للشيخ عبدالرحمن حسن الميداني طبعة دار القلم دمشق الطبعة
الخامسة ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦ م .
- الأحرف السبعة للقرآن لأبي عمرو الداني المتوفي سنة ٤٤٤هـ تحقيق الدكتور
عبدالمهيمن الطحان الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م نشر مكتبة المنارة بمكة
المكرمة .
- الاستشراق والمستشرقون للدكتور عدنان محمد وزان سلسلة دعوة الحق طبعة رابطة
العالم الاسلامي العدد ٢٤ طبعة ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤ م .
- الاقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد الأنصاري (ابن الباذش) المتوفي سنة
٥٤٠هـ تحقيق الدكتور عبدالمجيد قطامش سلسلة من التراث الاسلامي الكتاب
الطالب والعشرون مركز البحث العلمي واحياء التراث جامعة أم القرى طبعة دار الفكر
بدمشق الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ .

(ب)

- البرهان في علوم القرآن للزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله المتوفي سنة ٧٩٤هـ
تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم طبعة عيسى الحلبي الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ —
١٩٥٧ م .

محتويات الكتاب

- ١ - تقديم : ٥
- ٢ - الفصل الأول : أثر الاستشراق في حياتنا الفكرية
وواجبنا نحوه ١١
- ٣ - الفصل الثاني : نقد مقدمة كتاب المصاحف للمستشرق
الانكليزي / آرثر جفري ٢٧
- ٤ - الفصل الثالث : نقد نتائج الدراسات الاستشراقية
في تاريخ القرآن الكريم : ٤٥
- ٥ - مصادر البحث : مرتبة على حروف المعجم مع حذف (أل) : ٨٠

صدر من هذه السلسلة

- ١ - تأملات في سورة الفاتحة ----- الدكتور حسن باجودة
- ٢ - الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه ----- الأستاذ احمد محمد جمال
- ٣ - الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين ----- الأستاذ نذير حمسدان
- ٤ - الاسلام الفاتح ----- الدكتور حسين مؤنس
- ٥ - وسائل مقاومة الغزو الفكري ----- الدكتور حسان محمد مرزوق
- ٦ - السيرة النبوية في القرآن ----- الدكتور عبد الصبور مرزوق
- ٧ - التخطيط للدعوة الاسلامية ----- الدكتور محمد علي جريشة
- ٨ - صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية ----- الدكتور احمد السيد دراج
- ٩ - التوعية الشاملة في الحج ----- الأستاذ عبد الله بوقس
- ١٠ - الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره ----- الدكتور عباس حسن محمد
- ١١ - لمحات نفسية في القرآن الكريم ----- د. عبد الحميد محمد الهاشمي
- ١٢ - السنة في مواجهة الاباطيل ----- الأستاذ محمد طاهر حكيم
- ١٣ - مولود على الفطرة ----- الأستاذ حسين احمد حسون
- ١٤ - دور المسجد في الاسلام ----- الأستاذ محمد علي مختار
- ١٥ - تاريخ القرآن الكريم ----- الدكتور محمد سالم محيسن
- ١٦ - البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام ----- الأستاذ محمد محمود فرغلي
- ١٧ - حقوق المرأة في الاسلام ----- الدكتور محمد الصادق عفيفي
- ١٨ - القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [١] ----- الأستاذ احمد محمد جمال
- ١٩ - القراءات أحكامها ومصادرها ----- الدكتور شعبان محمد اسماعيل
- ٢٠ - المعاملات في الشريعة الاسلامية ----- الدكتور عبد الستار السعيد
- ٢١ - الزكاة فلسفتها وأحكامها ----- الدكتور علي محمد العماري
- ٢٢ - حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم ----- الدكتور أبو اليزيد العجمي
- ٢٣ - الاقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ----- الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
- ٢٤ - الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ----- الدكتور عدنان محمد وزان
- ٢٥ - الاسلام والحركات الهدامة ----- معالي عبد الحميد حمودة
- ٢٦ - تربية النشء في ظل الاسلام ----- الدكتور محمد محمود عمارة
- ٢٧ - مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي ----- الدكتور محمد شوقي الفنجرى
- ٢٨ - وحي الله ----- الدكتور حسن ضياء الدين عتر
- ٢٩ - حقوق الانسان وواجباته في القرآن ----- حسن احمد عبد الرحمن عابدين
- ٣٠ - المنهج الاسلامي في تعليم العلوم الطبيعية ----- الأستاذ محمد عمر القصار
- ٣١ - القرآن كتاب أحكمت آياته [٢] ----- الأستاذ احمد محمد جمال

الدكتور السيد رزق الطويل	٣٢ — الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج
الاستاذ حامد عبد الواحد	٣٣ — الاعلام في المجتمع الاسلامي
عبد الرحمن حسن حبيكة الميداني	٣٤ — الالتزام الديني منهج وسط
الدكتور وحسن الشرقاوي	٣٥ — التربية النفسية في المنهج الاسلامي
الدكتور محمد الصداق عفيفي	٣٦ — الاسلام والعلاقات الدولية
اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ	٣٧ — العسكرية الاسلامية ونهضتنا الحضارية
الدكتور محمود محمد بابلي	٣٨ — معاني الاخوة في الاسلام ومقاصدها
الدكتور علي محمد نصر	٣٩ — النهج الحديث في مختصر علوم الحديث
الدكتور محمد رفعت العوضي	٤٠ — من التراث الاقتصادي للمسلمين
د. عبد العليم عبد الرحمن خضر	٤١ — المفاهيم الاقتصادية في الاسلام
الاستاذ سيد عبد المجيد بكر	٤٢ — الاقليات المسلمة في افريقيا
الاستاذ سيد عبد المجيد بكر	٤٣ — الاقليات المسلمة في اوربا
الاستاذ سيد عبد المجيد بكر	٤٤ — الاقليات المسلمة في الأمريكتين
الاستاذ محمد عبد الله فودة	٤٥ — الطريق إلى النصر
الدكتور السيد رزق الطويل	٤٦ — الاسلام دعوة حق
د. محمد عبد الله الشرقاوي	٤٧ — الاسلام والنظر في آيات الله الكونية
د. البدراوي عبد الوهاب زهران	٤٨ — دحض مفتريات
الاستاذ محمد ضياء شهاب	٤٩ — المجاهدون في فطاني
الدكتور نبية عبد الرحمن عثمان	٥٠ — معجزة خلق الانسان
الدكتور سيد عبد الحميد مرسى	٥١ — مفهوم القيادة في إطار العقيدة الاسلامية
الاستاذ أنور الجندي	٥٢ — ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي والماركسي
الدكتور محمود محمد بابلي	٥٣ — الشورى سلوك والتزام
أسماء عمر فدعق	٥٤ — الصبر في ضوء الكتاب والسنة
الدكتور احمد محمد الخراط	٥٥ — مدخل إلى تحصين الأمة
الاستاذ احمد محمد جمال	٥٦ — القرآن كتاب أحكمت آياته [٣]
الشيخ عبد الرحمن خلف	٥٧ — كيف تكون خطيباً
الشيخ حسن خالد	٥٨ — الزواج بغير المسلمين
محمد قطب عبد العال	٥٩ — نظرات في قصص القرآن
الدكتور السيد رزق الطويل	٦٠ — اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات
الاستاذ محمد شهاب الدين الندوي	٦١ — بين علم آدم والعلم الحديث
الدكتور محمد الصداق عفيفي	٦٢ — المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان
الدكتور رفعت العوضي	٦٣ — من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢]
الاستاذ عبد الرحمن حسن حبيكة	٦٤ — تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد
الشهيد احمد سامي عبد الله	٦٥ — لماذا وكيف أسلمت [١]
الاستاذ عبد الغفور عطار	٦٦ — أصلح الاديان عقيدة وشريعة
الاستاذ احمد المخزنجي	٦٧ — العدل والتسامح الاسلامي

الاستاذ احمد محمد جمال	٦٨ - القرآن كتاب أحكم آياته [٤]
محمد رجاء حنفي عبد المتجلي	٦٩ - الحريات والحقوق الاسلامية
الدكتور نبیه عبد الرحمن عثمان	٧٠ - الانسان الروح والعقل والنفس
الدكتور شوقي بشير	٧١ - كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية
الشيخ محمد سوید	٧٢ - الاسلام وغزو الفضاء
الدكتورة عصمة الدين كركر	٧٣ - تأملات قرآنية
الاستاذ ابو اسلام احمد عبد الله	٧٤ - الماسونية سرطان الامم
الاستاذ سعد صادق محمد	٧٥ - المرأة بين الجاهلية والاسلام
الدكتور علي محمد نصر	٧٦ - استخلاف آدم عليه السلام
محمد قطب عبد العال	٧٧ - نظرات في قصص القرآن [٢]
الشهيد احمد سامي عبد الله	٧٨ - لماذا وكيف أسلمت [٢]
الاستاذ سراج محمد وزان	٧٩ - كيف نُدرِّس القرآن لابنائنا
الشيخ ابو الحسن الندوي	٨٠ - الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ
الاستاذ عيسى العرباوي	٨١ - كيف بدأ الخلق
الاستاذ احمد محمد جمال	٨٢ - خطوات على طريق الدعوة
الاستاذ صالح محمد جمال	٨٣ - المرأة المسلمة بين نظرتين
محمد رجاء حنفي عبد المتجلي	٨٤ - المبادئ الاجتماعية في الاسلام
د. ابراهيم حمدان علي	٨٥ - التآمر الصهيوني الصليبي على الاسلام
د. عبد الله محمد سعيد	٨٦ - الحقوق المتقابلة
د. علي محمد حسن العمري	٨٧ - من حديث القرآن على الانسان
محمد الحسين ابو سم	٨٨ - نور من القرآن في طريق الدعوة والدعاة
جعفران عايض الزهراني	٨٩ - أسلوب جديد في حرب الاسلام
سليمان محمد العيضي	٩٠ - القضاء في الاسلام
الشيخ القاضي محمد سوید	٩١ - دولة الباطل في فلسطين
د. حلمي عبد المنعم جابر	٩٢ - المنظور الاسلامي لمشكلة الغذاء وتحديد النسل
رحمة الله رحمتي	٩٣ - التهجير الصيني في تركستان الشرقية
اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي	٩٤ - الفطرة وقيمة العمل في الاسلام
الاستاذ احمد محمد جمال	٩٥ - أوصيكم بالشباب خيراً
اسماء ابو بكر محمد	٩٦ - المسلمون في دوائر النسيان
محمد خير مفضل يوسف	٩٧ - من خصائص الاعلام الاسلامي
د. محمود محمد بابللي	٩٨ - الحرية الاقتصادية في الاسلام
الاستاذ محمد قطب عبد العال	٩٩ - من جماليات التصوير في القرآن الكريم
الاستاذ محمد الامين	١٠٠ - مواقف من سيرة الرسول
الاستاذ محمد حسنين خلاف	١٠١ - اللسان العربي بين الانحسار والانتشار
الاستاذ هاشم عقيل عزوز	١٠٢ - اخطار حول الاسلام
د. عبد الله محمد سعيد	١٠٣ - صلاة الجماعة